جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

# التربية والتعليم في القرنين الخامس والسادس الهجريين من خلال كتاب تأريخ دمشق لابن عساكر

رسالة تقدم بها الطالب

سرمد قاسم محمد خميس الجبوري

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التأريخ الإسلامي

بإشراف

أ.د تحسين حميد مجيد

1432هـ 2011م

# الفصل الأول

# أبن عساكر وكتابه تاريخ دمشق

## المبحث الأول

### ابن عساكر( 499هـ - 1105م - 571هـ - 1176م )

**علي بن الحسن بن هبة الله[1] بن عبد الله[2][3] بن الحسين**

---

(1) ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : جمع من الأساتذة ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، 1358هـ ، ج10 ، ص261 ؛ ابن النقطة ، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت629هـ) ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1408هـ ، ص315 ؛ أبو الفداء ، إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي (ت732هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، تحقيق : محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين ، دار المعارف ، لاط ، القاهرة ، لات ، ج3 ، ص76 ؛ الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1984م ، ج4 ، ص212 – 213 ؛ الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد ، دار الفرقان ، ط1 ، الأردن ، 1404هـ ، ص53 ؛ اليافعي ، أبي محمد عبد الله بن سعد بن علي المكِّي (ت768هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، تحقيق : خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1997م ، ج3 ، ص 297 – 299 ؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ) ، البداية والنهاية في التأريخ ، مكتبة المعارف ، ط6 ، بيروت ، 1985م ، ج12 ، ص294 ؛ أبو الطيب المكي ، محمد بن أحمد بن علي الحسني (ت832هـ) ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1990م ، ج1 ، ص192 ؛ ابن الغزي ، رضى الدين محمد بن احمد بن عبدالله الدمشقي أبو البركات (ت864هـ) ، ديوان الإسلام ، الشبكة الدولية للمعلومات ، http://www.alwarraq.com ، ص66 ؛ ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي بن احمد العكري (ت1089هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج4 ، ص239 – 240 ؛ القنوجي ، ابو الطيب صديق بن حسن خان البخاري (ت1307هـ) ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1978م ، ج2 ، ص139 وج3 ، ص104 – 105 ؛ الزِرِكْلي ، أبو الغيث خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت1976م) ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، ط5 ، بيروت ، 1980م ، ج4 ، ص273.

(2) النعيمي ، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت927هـ) ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1990م ، ج1 ، ص74 – 75 .

(3) ثبت السيوطي " الحسين " بدلاً من " عبد الله " ينظر : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ) " الحسين " بدلاً من " عبد الله " ؛ ينظر ، طبقات الحفاظ ، تحقيق : علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، ط1 ، القاهرة ، 1393هـ ، ج1 ، ص 210 – 211 .

**أبو القاسم[1] المعروف بابن عساكر[2] ولا يعلم أحداً من جدوده يسمى عساكر[3] ولا من لقب به منهم وإنما هو اشتهر بذلك [4] وأول من ثبت اللقب ابن الجوزي وقال : (المعروف بابن عساكر)[1]**

---

(1) العماد الكاتب ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني (ت597هـ) ، خريدة القصر وجريدة العصر (قسم الشعراء الشام) ، تحقيق : شكري فيصل ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1995م ، ص274 – 280 ؛ ياقوت ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ) ، معجم الادباء ، تحقيق احسان عباس ، دار المغرب الاسلامي ، ط1 ، 1993م ، ج 4 ، ص1697 – 1703 ؛ ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، لاط ، بيروت ، 1900م ، ج3 ، ص309 – 311 ؛ الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ) ، المختصر المحتاج من تاريخ ابن الدبيثي (ت637هـ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1997م ، ص295 – 296 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط واخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط9 ، بيروت ، 1993م ، ج20 ، ص 554 – 572 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، بيروت ، 1996م ، ج40 ، ص70 – 83 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1998م ، ج4 ، ص 1328 – 1334 ؛ ابن الدمياطي ، أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي (ت749هـ) ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1997م ، ج1 ، ص141 ؛ الصفدي ، ابي الصفاء خليل بن أيبك (ت764هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، ط1 ، بيروت ، 2000م ، ج20 ، ص216 – 222 ؛ السبكي ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة ، ط2 ، الجيزة ، 1992م ، ج7 ، ص215 – 223 ؛ ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت851هـ) ، طبقات الشافعية ، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت ، 1407 هـ ، ج2 ، ص13 – 14 ؛ ابن تغري بردي ، ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1992م ، ج6 ، ص70 ؛ الباباني ، إسماعيل باشا البغدادي (ت1340هـ) ، هدية العارفين ، وكالة المعارف ، استانبول ، 1951م ، ج1 ، ص701 – 702 ؛ الكتاني ، محمد بن جعفر (ت1345هـ) ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة ، تحقيق : محمد المنتصر محمد الكتاني ، دار البشائر الإسلامية ، ط4 ، بيروت ، 1986م ، ص51 ؛ سركيس ، يوسف اليان (ت1351هـ) ، معجم المطبوعات العربية ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي ، 1410هـ ، ص 181 – 182 ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1957 م ، ج7 ، ص69 – 70 ؛ وهناك مصادر اخرى ترجمة له .

(2) أشتهر بهذا اللقب بإجماع المصادر ؛ ينظر منها ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص261 ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص1697 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج20 ، ص216 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج من تاريخ ابن الدبيثي (ت637هـ) ، ص295 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص141 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص215 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 .

(3) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص215 .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، ص405 .

وهذا يعني أنه كان معروفاً قبل أن يثبته ، والقدماء المعاصرون له لم يلقبوه بهذا اللقب وإنما كانوا يثبتون اسمه ثم الدمشقي أو الشافعي أو الحافظ ، ومنهم رفيقه أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت562هـ)[2] ، ولقبه ثقة الدين[3][4] ، ووصفه العلماء بشتى الأوصاف الحسنة ولقبوه بألقاب كثيرة منها : الإمام[5] ، العلامة المجود[6] ، الحافظ[7] ، الثقة[8] ، الحجة[9] ،

---

(1) المنتظم ، ج10 ، ص261 .

(2) الانساب ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، ط1 ، بيروت ، 1988م ، ج1 – ص115 ، ص209 ، ص341 ، ص444 ؛ ج2 – ص262 ، ص492 ؛ ج3 – ص211 ، ص440 ، ص558 ؛ ج4 – ص76 ، ص179 ، ص421 ؛ ج5 – ص141 ، ص273 ، ص543 .

(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1697 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ج4 ، ص 212 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص215 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 ؛ أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص192 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج1 ، ص181 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج4 ، ص273 .

(4) الذي في " المختصر " : نور الدين ، وهو المصدر الوحيد الذي أطلق عليه هذا اللقب ؛ ينظر ، أبو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج3 ، ص76 .

(5) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 ؛ أبن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 ؛ أبن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص66 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 .

(7) أبن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص315 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص309 ؛ أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج1 ، ص350 ؛ الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص395 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 ؛ ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص66 ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج6 ، ص70 ؛ اللبلي ، أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري ( ت : 691هـ ) ، فهرست اللبلي ، تحقيق : ياسين يوسف بن عياش ، عواد عبد ربه ، دار الغرب الاسلامية ، بيروت ، 1988م ، ص77 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج4 ، ص273 .

(8) أبن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص315 ؛ أبن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 ؛ اللبلي ، الفهرست ، ص77 .

(9) أبن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص66 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 .

**الثبت[1] ، المتقن الضابط[2] ، العارف ألفاهم[3] ، قامع البدعة[4] ، الحَبْرُ البَحْرُ[5] ، ذو العلم العلم الواسع[6] ، الحافظ الكبير[7] ، زين الحافظ[8] ، وصدرهم[9] ، المحدث البارع[10] ، رئيس المحدثين[11] ، حافظ الشام[12] ، ومحدثها[13] ، إمام أهل الحديث[14] ، حافظ زمانه[15] ، ومحدثه[16] ، حافظ الأمة[17] ، وفخرها[18] ،**

---

(1) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 .

(2) المصدر نفسه ، ج2 ، ص82 .

(3) المصدر نفسه ، ج2 ، ص82 .

(4) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 ؛ اللبلي ، الفهرست ، ص77 .

(5) ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص66 .

(6) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 .

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 ؛ أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج2 ، ص188 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 ؛ أبن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 .

(8) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 .

(9) اللبلي ، الفهرست ، ص77 .

(10) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 .

(11) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 .

(12) أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت 665هـ) ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية و الصلاحية ، تحقيق : محمد حلمي محمد ، دار الكتب المصرية ، ط2 ، القاهرة ، 1998م ، ج1 ، القسم2 ، ص667 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص220 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 .

(13) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص309 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 ؛ اللبلي ، الفهرست ، ص77 ؛ الزركلي ، ، الأعلام ، ج4 ، ص273 .

(14) أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج1 ، ص350 ؛ أبن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص141 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 ؛ ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص66 ؛. أبن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 .

(15) الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص53 .

(16) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 .

(17) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 .

(18) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 .

حافظ الإسلام[1] ، وشيخه[2] ، حافظ الدنيا[3] ، فخر الشافعية[4] ، بحر العلوم الزاخر[5] وختام وختام الجهابذة الحفاظ[6] .

**ولادته ونشأته** :

رأت أمه في منامها وهي حاملٌ به قائلا يقول لها : (تلدين غلاما يكون له شأن) [7] ، ورأى والده في المنام رؤيا معناه يولد لك ولد يحيي الله به السنة [8] ، يعلق السبكي على ذلك قائلاً : (ولعمر الله هكذا كان أحيا الله به السنة وأمات به البدعة يصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ويسطو على أعداء الله المبتدعة ولا يبالي وإن رغم أنف الراغم لا تأخذه رأفة في دين الله ولا يقوم لغضبه أحد إذا خاض الباغي في صفات الله) [9] ، ثم يبصر النور مولود أبي محمد الحسن بن هبة الله المزكي [10] في أول شهر محرم من سنة (499هـ) في مدينة دمشق [11] ، وينشأ منذ حداثته في بيت من بيوتات العلم المشهورة في مدينة دمشق ، يصفه السبكي قائلاً : (وبيته البيت المعمور بالأئمة) [12] ، أذ كان أبوه محباً للعلم مقدراً للعلماء مهتما بأمور الدين والفقه [1] فتلقى تعليمه

---

(1) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص70 .

(2) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 ؛ اللبلي ، الفهرست ، ص77 .

(3) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 .

(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص309 ؛ أبن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 .

(5) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 .

(6) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 .

(7) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ج40 ، ص77 ؛ لذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1331 ؛ لذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .

(8) ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص1702 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيلت سنة (571 – 580هـ) ، ج40 ، ص77 ؛ لذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1331 ؛ لذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج1 ، ص181 .

(9) طبقات الشافعية ، ج7 ، ص218 .

(10) هو أبو محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المزكي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 152 .

(11) لم تختلف المصادر في تاريخ ولادته ؛ ينظر منها ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .

(12) طبقات الشافعية ، ج7 ، ص70 .

الاول في بيته فأبوه من كبار الفقهاء ، وأخوه الصائن [2] من كبار القراء ، وجده لأمه يحيى بن علي بن عبد العزيز [3] المعروف بابن الصائغ من كبار النحويين ، وخالاه أبو المعالي محمد [4] وأبو المكارم سلطان [5] كانا فقيهين من أهل الأدب .

**دراسته** :

أخِذت له الإجازات وهو طفل ، ذلك أن الأسناد العالي سنة محبوبة ، وللقرب من رسول الله ﷺ رتبة مطلوبة ، فكانت له إجازة من أبي الفتح الأصبهاني [6] المتوفى سنة (500هـ) وهو في السنة

---

(13) نقلاً عن مقدمة تاريخ دمشق ؛ ينظر ، ابن عساكر ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت571هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، ط1 ، بيروت ، 1998م ، ج1 ، ص11 .

(1) هو هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي ابن عساكر ، ولد سنة 488هـ ، وتلا بالروايات على أبي الوحش سبيع ، وقرأ الاصول والنحو، وسمع الكثير، ودرس بالغزالية ، وكتب بخطه من العلم شيئا كثيرا ، ومات في شعبان سنة 563هـ ؛ ينظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص495 .

(2) هو أبو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي المعروف بابن الصائغ قاضي دمشق ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 909 .

(3) هو أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المعروف بابن الصائغ ، ناب عن أبيه في قضاء دمشق لما حج أبوه ، ثم استقل بالقضاء ، وروى عنه أبن أخته أبن عساكر ، وقال : كان نزها عفيفا صلباً في الحكم ، ولد سنة (467هـ) ومات سنة (537هـ) ؛ ينظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص137 – 138 .

(4) هو أبو المكارم سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي المعروف بابن الصائغ ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 263 .

(5) هو أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن بن يوسف الحداد التاجر المقرئ ، الأستاذ العارف الجليل مسند أصبهان ، سبط الحافظ أبي عبد الله بن منده ، ولد سنة ( 408هـ ) ، وسمع على الكبار بإفادة خاله القاسم عبد الرحمن ابن أبي عبد الله بن منده ، وقرأ القرآن بأصبهان على جماعة منهم أبو عمر الحرفي وبمكة على الكارزيني ، وحدث بالكثير وانشترت عنه الرواية ، سمع منه الأئمة والحفاظ ، وكان ثقة أميناً صدوقاً حسن الطريقة جميل السيرة كثير البر والصدقة ، تفرد بالإجازة من إسماعيل بن ينال المحبوبي الذي يروي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي التاجر المروزي المتوفى سنة (340هـ ) كتاب " الجامع للترمذي " ، وتوفى عن اثنتين وتسعين سنة في ذي القعدة من سنة ( 500هـ ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، تحقيق : وفاء تقي الدين ، دار البشائر ، دمشق ، بلات ، ج1 ، ص56 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج19 ، ص216– 217 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج3 ، ص375 ؛ الذهبي ، المعين فى طبقات المحدثين ، ص42 ؛ ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير (ت: 606هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، الشبكة الدولية للمعلومات ، http://www.alwarraq.com ، ص44 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج3 ، ص409 .

الاولى من عمره ، وعنده اجازة اخرى من أبي العباس أحمد بن محرز [1] المتوفى بعد سنة (516هـ) ، ويقول عنه : (أجاز لي مصنفاته وكتب سماعاته سنة أربع وخمسمائة) [2] ، وأجازهُ أيضاً أبو الحسين أحمد الصقلي [1] المتوفى سنة (505هـ) ، والذي يقول عنه : (أدركته ولم يتفق لي السماع منه وقد أجاز لي جميع حديثه) [2] ، وله إجازة من أبي الحسين محمد الديباجي [3] ، ويقول عنه : (كان شيخا بهياً حسن الهيئة قد رأيته ولم أسمع منه شيئا ولكنه أجاز لي مسموعاته وإجازاته سنة خمس وخمسمائة) [4] ، وله إجازة من الكيا الهراسي[5] المتوفى سنة (504هـ) ،

---

(6) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد الأندلسي الشاطبي المالكي المقرئ ، مصنف كتاب " المقنع في القراءات السبع " و " قراءة أبي عمرو بن العلاء " و " التنبيه على قراءة نافع فيما روى عنه ورش وقالون " ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 26 ) .

(7) تاريخ دمشق ، ج5 ، ص343 .

(1) هو أبو الحسين أحمد بن عمر بن عطية الصقلي المقرئ المؤدب ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 15 ) .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج5 ، ص93 .

(3) هو أبو الحسين محمد بن علي بن أحمد بن ثابت الديباجي العثماني الأموي ، كان شيخا بهيا حسن الهيئة ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (750) .

(4) تاريخ دمشق ، ج54 ، ص241 .

(5) هو شمس الإسلام الإمام عماد الدين علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري ، شيخ الشافعية وفقيههم ببغداد ، تفقه ببلده طبرستان ثم رحل إلى نيسابور قاصدا إمام الحرمين وعمره ثماني عشرة سنة فلازمه حتى برع في الفقه والأصول والخلاف وطار اسمه في الآفاق وكان هو والغزالي والخوافي تلامذته ومعيدي درسه ، قال السلفي : سمعت الفقهاء يقولون : كان الجويني يقول في تلامذته إذا ناظروا : التحقيق للخوافي ، والجريان للغزالي ، والبيان للكيا ، فكان مناظرا قوي البحث دقيق الفكر ذكيا فصيحا جهوري الصوت حسن الوجه جداً ، محدثاً يستعمل الأحاديث في مناظراته ومجالسه ، وهو القائل : ( إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح * طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح ) ، اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن ملك شاه السلجوقي وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء ، خرج من نيسابور إلى بيهق ودرس بها مدة ، جاء إلى بغداد وتولى النظامية في سنة (493هـ) واستمر مدرسا بها عظيم الجاه رفيع المحل يتخرج عليه الطلبة إلى ان توفي سنة (504هـ) وعمره أربع وخمسون سنة ؛ ينظر، ابن عساكر ، المعجم ، ج1 ، ص454 ؛ ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري دار الكتاب العربي، ط3 ، بيروت ، 1404هـ ، ص288 – 291 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، ص167 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص286 – 290 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص8 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج19 ، ص350 – 352 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص231 – 234 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج1 ، ص288 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص8 – 10 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج4 ، ص329 .

(6) هو أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان العمري الكاتب البغدادي المعروف بابن الرزاز ، مسند العراق ، مولده في سنة (412هـ) ، سمع من ابن مخلد سنة (417هـ) ، وكان صحيح السماع ، عمر طويلاً فعاش سبع وتسعين سنة وانفرد بالرواية عن شيوخه ، واشتهرت عنه الرواية وصارت إليه الرحلة وكتب عنه الحفاظ والائمة ، وروى عنه الكبار ، وكان لا يسمع جزء الحسن بن عرفة إلا بدينار لكل واحد من السامعين ، ومات سنة (510هـ) ؛ ينظر ، السمعاني ، الانساب ، ج3 ، ص57 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص422 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، 186 ؛ ابن النجار ، محب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود بن هبة الله البغدادي (ت643هـ) ، ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1997م ، ج3 ، ص100 – 104 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص257 – 258 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص21 ؛ الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص43 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص134 – 135 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص27 .

وجملة كبيرة من الاجازات بعد وصفها يذكر قسماً منها الذهبي قائلاً : ( وكان له إجازات عالية ، فأجاز له مسند بغداد الحاجب أبو الحسن بن العلاف ، وأبو القاسم بن بيان [6] ،

وأبو علي بن نبهان الكاتب ، وأبو الفتح أحمد بن محمد الحداد[1] ، وغانم البرجي ، وأبو علي الحداد المقرئ ، وعبد الغفار الشيروي (2) ... وخلق سواهم أجازوا له وهو طفل ) (3) ، وبعد أخذ الإجازات سمع الحديث بإفادة أخيه الأكبر صائن الدين في سنة (505هـ) وما بعدها ، فسمعه من أبي الفرج قوام المري(4) المتوفى سنة (509هـ) ، يقول ابن عساكر : ( أخبرنا أبو الفرج قوام بن زيد بن عيسى قراءة عليه في صفر سنة خمس وخمسمائة بجامع دمشق 000 عن جابر بن

---

(1) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن مهرة الحداد الأصبهاني ، مسند اصبهان المقرئ المجود المحدث المعمر شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعا في عصره وأسند من بقي بها بل والدنيا ، ولد سنة (419هـ) وأول سماعه للحديث في سنة (424هـ) فسمع الكثير من طائفة كبيرة وخرج لنفسه معجماً ، قال عنه السمعاني : ( كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته مرتين وخطه بذلك عندي وهو أجل شيخ أجاز لي ممن علا سنده وكثرت رواياته ) ، توفى سنة (515هـ) عن سبع وتسعين سنة ، ودفن عند القاضي أبي أحمد العسال بأصبهان ؛ ينظر ، السمعاني ، التحبير في المعجم الكبير ، الشبكة العالمية للمعلومات ، http://www.alwarraq.com ، ص177 – 192 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص143 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، ص288 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص 303 – 307 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 1404هـ ، ج1 ، ص471 – 472 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص47 .

(2) هو أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي الشيروي التاجر النيسابوري ، شيخ معمر صالح عابد ثقة نبيل عفيف شجاع ، مسند خراسان ، كثير المحفوظ ، حسن المحاورة ، مليح المعاشرة ، بهي المنظر ، ولد سنة (414هـ) ، وكان تاجرا يحمل بضائع الناس ويرتزق عليها إلى أن عجز فلزم بيته واشتغل برواية الحديث وخرجت له الفوائد وبورك له حتى روى الحديث أربعين سنة فسمع منه كل من دب ودرج ، ودخل نيسابور وخرج ، وألحق الأحفاد بالأجداد في إسناد الأصم ، توفى سنة (510هـ) وله ست وتسعون سنة وانقطع بوفاته إسناد الأصم عالياً ؛ ينظر ، السمعاني ، التحبير ، ج1 ، ص464 - 468 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج3 ، ص499 - 500 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص364 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، بلات ، ج2 ، ص165 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص292 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص246 – 248 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص20 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص27 ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص558 .

(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص558 .

(4) هو أبو الفرج قوام بن زيد بن عيسى بن محمد المري الفقيه الشافعي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 625 ) .

(5) مسلم ، ابن الحجاج أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت261هـ) ، صحيح مسلم ، دار الجيل بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ج5 ، ص50 ، رقم الحديث [ 4177 ] .

(6) تاريخ دمشق ، ج49 ، ص362 – 363 .

(7) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن علي السلمي الموازيني ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 511 ) .

عبد الله قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال : هم سواء)(4) (5) ، وأبي الحسن الموازيني (7) المتوفى سنة (514هـ) ، اذ يذكر ابن عساكر أنه سمع منه أجزاء يسيرة وكان مستوراً ثقة يحفظ القرآن ، ثم يورد له حديثاً فيقول : ( أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الموازيني قراءة عليه سنة خمس وخمسمائة 000 عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يصلي في مرابض الغنم ) [1] [2] ، وأبي القاسم النسيب [3] المتوفى سنة (508هـ) ، وعنده عنه الاجزاء العشرون من فوائده عن شيوخه التي خرجها له شيخه الحافظ أبو بكر الخطيب [4] [5] ، يقول الذهبي : ( سمعناها بالاتصال ) [6] ، ويصف ابن عساكر شيخه النسيب قائلاً : ( كان مكثرا ثقة وله أصول بخطوط الوراقين 000 سمعت منه كثيرا ) [7] ، وأبي الوحش سبيع بن قيراط [8] ، ويقول عنه : ( انتهت إليه الرئاسة في القراءة بدمشق سمعت منه وكان ثقة ) [9] ، ثم يورد له حديثاً في ترجمته ونصه : ( أخبرنا أبو الوحش سبيع بن المسلم سنة خمس وخمسمائة 000 عن

---

(1) البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (ت256هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، ط3 ، اليمامة ، بيروت ، 1407هـ – 1987م ، ج1 ، ص166 ، رقم الحديث [ 419 ] ، وفيه ( ثم سمعته يقول كان يصلي في مرابض الغنم قبل أن يبنى المسجد ) .

(2) تاريخ دمشق ، ج41 ، ص320 .

(3) هو أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن الحسيني خطيب دمشق في أيام المصريين ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 501 ) .

(4) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين ومن ختم به ديوان المحدثين ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 3 ) .

(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص245 .

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 .

(7) تاريخ دمشق ، ج41 ، ص245 .

(8) هو أبو الوحش سبيع بن المسلم بن علي بن هارون المعروف بابن قيراط انتهت إليه الرئاسة في القراءة بدمشق وكان يقرئ في حلقة الكتاني من ثلث الليل إلى قريب الظهر؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 253 ) .

(9) تاريخ دمشق ، ج20 ، ص139 .

(10) السُيوطي ، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، ج1 ، ص404 ؛ الفتني ، محمد بن طاهر بن علي الهندي ( ت : 986هـ ) ، تذكرة الموضوعات ، دار إحياء التراث العربي ، ط3 ، بيروت ، 1415هـ ، باب مدح العرب ولغتهم ، ج1 ، ص112 .

(11) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج20 ، ص139 – 140 .

ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ أحبوا العرب لثلاث : لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي ) [10] [11] ،

وأبو القاسم عيسى بن جهور[1] المتوفى سنة (527هـ) ، ويقول في ترجمته : ( قدم علينا سنة خمس وخمسمائة راجعا من العراق وحدثنا بكتاب الموطأ لمالك عن أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ) [2] ، ثم يسوق له حديثاً ونصه : ( أخبرنا أبو القاسم عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه بدمشق سنة خمس وخمسمائة 000 عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن )[3] [4] ، وابي عبد الله المعدل [5] المتوفى سنة (516هـ) ، والذي يقول عنه : ( حدث بقطعة من كتب الخطيب سمعت منه شيئا يسيرا وكان ثقة ) [6] ، ثم يسوق له حديثاً فيقول : ( أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء قراءة عليه في سنة خمس وخمسمائة 000 عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه ) [7] [8] ، وأبي طاهر الحنائي [9] المتوفى سنة (510هـ ) ، ويقول عنه في ترجمته : ( من أهل بيت حديث وعدالة واشتهار بمذهب السنة 000 سمعت منه شيئاً يسيراً ، أخبرنا أبو طاهر بن الحنائي قراءة عليه في ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة 000 عن أبي هريرة قال : قال رسول الله

---

(1) هو أبو القاسم عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه بن جهور القيسي الأندلسي الإشبيلي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 615 ) .
(2) تاريخ دمشق ، ج47 ، ص289 .
(3) البخاري ، الجامع الصحيح ، ج1 ، ص61، رقم الحديث [ 133] ، وفيه اضافة وهي أن ابن عمر قال : ( ويزعمون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ويهل أهل اليمن من يلملم ) ، وكان ابن عمر يقول لم أفقه هذه من رسول الله صلى الله عليه و سلم .
(4) تاريخ دمشق ، ج47 ، ص289 - 290 .
(5) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي المعدل ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 765 ) .
(6) تاريخ دمشق ، ج54 ، ص392 .
(7) مسلم ، الجامع الصحيح ، ج7 ، ص188 ، [ 6651 ] .
(8) تاريخ دمشق ، ج54 ، ص392 .
(9) هو أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (694).
(10) أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (275هـ ) ، سنن أبي داود ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، باب الغسل من الجنابة ، ج1 ، ص102 ، رقم الحديث (248 ) ، [ ضعيف ] .
(11) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج52 ، ص357 .
(12) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص1697 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص141- 142.
(13) هو أبو محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المزكي والد أبن عساكر ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 152 ) .
(14) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج13 ، ص466 .
(15) هو هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس الانصاري الدمشقي المزكي ، المعروف بابن الأكفاني ، ولد سنة 444هـ ، وسمع وهو ابن تسع سنين ، وكان ينظر في الوقوف ، ويزكي الشهود ، مات سنة 524هـ ؛ ينظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص576 – 578 .

ﷺ تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وأنقوا البشر ) [10] [11] ، ثم يبدأ طلب الحديث بنفسه في حداثته [12] فيسمع من والده أبي محمد المزكي [13] ، ويقول : ( سمعت منه شيئا يسيراً )[14] ، وأبو محمد بن الأكفاني [15] ، الذي يقول عنه : (سمعت منه الكثير، وكان ثقة ثبتاً متيقظاً ، معنياً بالحديث وجمعه ، غير أنه كان عسراً في التحديث ) [1] ، وأبو الحسن ابن قبيس [2] ، ويقول عنه : (سمعت منه الكثير وكان ثقة متحرزاً متيقظاً منقطعاً عن الناس ملازماً لبيته في درب النقاشة أو متخلياً في بيته في المنارة الشرقية ...) [3] ، وأبو محمد الإسفرايني الصائغ [4] ، ويقول عنه : (كان شيخاً عسراً مع جهله بالحديث وعدم ثقته دفع إلي جزءا فقرأته عليه عن الحنائي ثم تأملت سماعه فيه فوجدته سمعه عن أبيه عن الحنائي..)[5] ، وغير هؤلاء الكثير من طبقتهم ، وتفقه في حداثته بدمشق على الفقيه أبي الحسن السلمي [6] [7] ، الذي أثنى عليه الغزالي ووصفه بالعلم وقال فيه : (خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن) [8] ، وقال عنه ابن عساكر : ( سمعنا منه الكثير وكان ثقة ثبتا عالما بالمذهب والفرائض يتكلم في مسائل الخلاف ويكثر من إيراد الأحكام ، وكان حسن

---

(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص576 – 578 .

(2) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن محمد الغساني المعروف بابن قبيس فقيه المالكي النحوي الزاهد ، كان يفتي على مذهب مالك ويقرئ النحو ويعرف الفرائض والحساب وكان مغالياً في السنة محباً لأصحاب الحديث قال لأبن عساكر غير مرة إني لأرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن في هذا البلد وكان لا يروي إلا من نسخة عليها سماعه ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (498) .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص237 .

(4) هو أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني الصائغ ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 284 ) .

(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج24 ، ص451 .

(6) هو أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي السلمي الفقيه الشافعي الفرضي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (590) .

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص558 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .

(8) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج43 ، ص236 – 237 .

(9) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج43 ، ص237 .

(10) هو أبو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي القرشي المعروف بابن الصائغ قاضي دمشق ، وفي معجم الادباء لياقوت " ابو الفضل " وفي اغلب المصادر التي ترجمة له عدا تاريخ دمشق وسير اعلام النبلاء " ابو المفضل " ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج64، ص341 –343 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص63 – 64 ؛ وجاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (909) .

الخط موفقا في الفتاوى ، وعلى فتاويه كان اعتماد أهل الشام واشتهر ذكره في العراق اشتهارا كثيرا حتى كانت تأتيه الفتاوى منها) [9] ، وانتفع بصحبة جده لامه القاضي أبي المفضل [10]

يحيى [1] القرشي في النحو والعربية [2] ، وقال عنه : (كان عالما بالنحو والعروض) [3] ، و( كان ثقة حسن المحاضرة حلو المفاكهة فصيح اللسان) [4] ، وكان الذي لقنه القران الكريم الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي [5] ، ويقول عنه : ( كتبت عنه وهو الذي لقنني القرآن وكان ثقة وكان يصلي في مسجد عمر [6] الذي على الدرج ويلقن فيه القرآن ) [7] .

هكذا كان الغرس الاول مبنياً على الجد والاستقامة منذ نعومة أظفاره أذ اجتهد أقاربه لتكون بدايته حازمة جادة على طريق العلم والعمل ، فكانت بدايته المبكرة مخالفة هواه وطاعة داعي رشده

---

(1) جاء في سير اعلام النبلاء ( عيسى ) وليس ( يحيى ) ، ووهم محقق السير حين أشار في الهامش قائلاً : تحرف في الترجمة المطبوعة من كتاب " ابن عساكر " ص 36 " إلى " يحيى " ، ونقول : هو الصواب " يحيى " والاسم مثبت على الصواب في نفس كتاب " سير علام النبلاء " في ترجمة الموما اليه ، وكذلك في ترجمته في كتاب " تاريخ دمشق " وفي جميع المصادر التي ترجمة له ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج64، ص341 – 343 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص63 – 64 ؛ وجاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (909) .

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص558 .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج64، ص342 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج64، ص343 .

(5) هو أبو الفتح نصر بن القاسم بن الحسن الأنصاري المقدسي الفقيه المقرئ ، قدم دمشق واستوطنها إلى أن مات بها وكان ثقة يصلي في مسجد عمر الذي على الدرج ويلقن فيه القرآن ويصلي التراويح في مسجد علي بن الحسن وكان متعصبا في السنة ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 887 ) .

(6) تناولناه في الفصل الثاني في ذكر اماكن التعليم مع المساجد .

(7) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج62 ، ص40 .

(8) هو أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الخير الأنصاري من أهل بلنسية من شرقي الأندلس ، كان ثقة صدوقاً قدم بغداد وحصّل الأصول والكتب الكثيرة وركب البحار وقاسى الشدائد ورأى العجائب ودخل الصين وعاد إلى بغداد بعد علو سنه واستوطنها إلى حين وفاته ، وكان صاحب ثروة ومال طائل ، وتوفى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ؛ ينظر ، ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص89 .

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص563 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ج40 ، ص78 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

، فأخلص النية في طلب العلم وأولع بسماع الحديث وقراءته ، حتى قال عنه أبو الحسن سعد الخير[8] : ( ما رأيت في سن أبي القاسم الحافظ مثله ) [9] .

## رحلته في طلب العلم :

تنوعت معارف أبن عساكر بعد أن استوفى قسطاً مهماً من العلم على شيوخ دمشق وبدأت تراوده احلام الرحيل في طلب الحديث وهذا هو حال الحفاظ المكثرين ، فعزم الرحلة إلى العراق سنة (520 هـ) [1] وقال له شيخه أبو الحسن بن قبيس [2] : ( إني لأرجو أن يحيى الله تعالى بك هذا الشأن ) ويعلق السبكي قائلاً : ( فكان كما قال وعدت كرامة للشيخ وبشارة للحافظ ) [3] ، فأشترى جملاً ، وتركه بالخان ، فلما رحلت القافلة تجهّز، وخرج فوجد الجمل قد مات ، فقال له جماعة الذين خرجوا لوداعه : ( ارجع فما هذا فالٌ مبارك ) ، وفنّدوا عزمه ، فقال لهم : (والله لو مشيت

---

(1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1697 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ص309 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(2) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن محمد الغساني المعروف بابن قبيس فقيه المالكي النحوي الزاهد ، كان يفتي على مذهب مالك ويقرئ النحو ويعرف الفرائض والحساب وكان مغالياً في السنة محباً لأصحاب الحديث ، قال لأبن عساكر غير مرة إني لأرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن في هذا البلد وكان لا يروي إلا من نسخة عليها سماعه ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (498) .

(3) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .

(4) القصير : ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق ؛ ينظر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص367 .

(5) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ج40 ، ص79 .

(6) هو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الشيباني ، الهمذاني الاصل ، البغدادي الكاتب ، شيخ الجليل مسند صدوق ثقة دين ، صحيح السماع ، واسع الرواية ، بكر به أبوه وبأخيه عبد الواحد ، فأسمعهما ، وتفرد فازدحموا عليه ، توفى سنة (525هـ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج2 ، ص243 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، 24 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص66 ، ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص191 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص203 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص77 .

(7) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1697 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(9) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن صدقة الغزال المصري لقب جده بالغزال لسرعة عدوه ، استوطن مكة وكف بصره ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 323 ) .

(10) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

راجلاً لا أثنيتم عزمي ) ، وحمل خرجه وقماشه ، وتبع المركب ، واكترى منهم في القصير [4] ، وكانت طريقه مباركة [5] ، فسمع الكثير ببغداد من أبي القاسم أبن الحصين [6] وغيره من طبقته خلق كثير[7] ، وحج من بغداد سنة ( 521 هـ ) [8] ، فسمع بمكة من أبي محمد أبن الغزال المصريّ [9] [10] المتوفى سنة ( 524 هـ ) ،

وقال في ترجمته : ( سمعت من لفظه حديثا واحداً لصم شديد كان به واجازني جميع حديثه لفظا وخطا مراراً ) [1] وذلك أن الشيخ ذهب سمعه وبصره فلقنوه الحديث تلقيناً وبعد جهد تلقنه لشدة صممه فلما انتهى إلى المتن عرفه وقال هذا أول حديث في صحيح البخاري [2] ، وكان قد حدث ايضاً بمكة فيذكر معمر بن الفاخر القرشي [3] في معجمه : ( أخبرني أبو القاسم علي بن الحسن

---

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج32 ، ص165 .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج32 ، ص166 .

(3) هو أبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر القرشي من أهل أصبهان ووجوه عدولها ، ولد سنة (494هـ) وطلب الحديث من صباه فسمع ببلده ، وكان معظما ببلده ، ذا قبول ووجاهة ، وقدم بغداد بعد سنة (520هـ) تسع مرات ليسمع ويسمع أولاده ويحدث كتب الكثير، وكان موصوفا بالحفظ والمعرفة والثقة والصلاح والورع ، أملى عدة سنين ، وصنف وخرج ، سمع منه الأئمة والحفاظ ، قال ابن السمعاني : أبو أحمد شاب كيس ، حسن الصحبة ، جميل المعاشرة ، سخي النفس ، متوددا ، يراعي حقوق الأصدقاء ويقضي حوائجهم ، اصطحبنا بأصبهان مدة مقامي بها ، وأكثر ما سمعت بإفادته ، وكان يدور معي من الصباح إلى الليل على الشيوخ ، كتب لي جزءا عن شيوخه ، وحدثني به ، مات بالبادية ذاهبا إلى الحج سنة (564هـ) بين مغيثة والواقصة عند المسجد المعروف بمسجد سعد ، ودفن هناك ؛ ينظر ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص229 ؛ الذهبي ، العبر ، ج4 ، ص189 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1319 - 1321 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص485 - 487 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص174 - 175 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص260 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص208 - 209 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، 214 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج7 ، ص272 .

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص566 – 567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص82 .

(5) هو ابو الفتوح عبد الخالق بن عبد الواسع بن عبد الهادي بن عبد الله ابن ابي رفاعة الانصاري جمع وحدث وكان جوادا حسن الاخلاق لطيف الشمائل ، توفى سنة (528هـ) ؛ ينظر ، أبن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص319 ؛ أبن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص39 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 .

(7) أبن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص319 .

(8) هو أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد الحسيني الزيدي الكوفي النحوي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (603 ) .

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج40 ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(10) السبيع : هي المحلة التي كان يسكنها الحجاج بن يوسف وهي مسماة بقبيلة السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي ، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم ؛ ينظر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص187.

الدمشقي الحافظ من لفظه بمنى إملاء يوم النفر الأول ، وكان احفظ من رأيت من طلبة الحديث والشبان ) [4] , وسمع بالمدينة من أبي الفتوح الهروي [5] [6] ، بقراءته عليه بمدينة رسول الله ﷺ في مسجده في الروضة بين القبر والمنبر [7] ، وسمع بالكوفة من الشريف أبي البركات الزيدي [8] [9] ، وقرأ عليه بالسبيع [10]

في مسجد أبي إسحاق السبيعي [1] ، يقول ابن عساكر : ( كتبت عنه بالكوفة وهو أورع علوي لقيته ) [2] ، و ( قرأت عليه حديثاً فيه ذكر بعض السلف فترحم عليه ) [3] ، وبعد وصوله إلى بغداد عائداً من الحج أقام بها يسمع الحديث ويكتب ويحصل خمس سنين [4] ، فقرأ الفقه والخلاف بالمدرسة النظامية مدة مقامه بها [5] ، وقرأ النحو ايضاً [6] ، وعلق مسائل الخلاف على أبي سعد الكرماني [7] [8] ، ويذكر أنه لقيه ببغداد سنة ( 521 هـ ) وسمع منه ، ويقول : ( سأله بعض البغداديين هل قرأت كتاب الارشاد على الامام أبي المعالي ؟ فقال : نعم ، فاستأذنه في قراءته عليه ، فأذن له ، فشرع في قراءته على عادة أصحاب الحديث ، فلما قرأ منه نحو صفحة ، قال له : إن هذا العلم لا يقرأ كما يقرأ الحديث للرواية ، وإنما يقرأ شيئا فشيئا للدراية ، فإن أردت أن تقرأه كما قرأناه ، وإلا فاتركه)[9] ، عاد بعد ذلك أبن عساكر إلى دمشق سنة (525 هـ ) [10] ( بعلمٍ جمٍ

---

(1) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص468 .
(2) تاريخ دمشق ، ج43 ، ص543 .
(3) تاريخ دمشق ، ج43 ، ص544 .
(4) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1697 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .
(5) ياقوت ، معجم الادباء، ج4 ، ص1698 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص71 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص558 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .
(6) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .
(7) هو أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي ابن المؤذن النيسابوري الفقيه الواعظ ، المعروف بالكرماني لسكناه بها ، ولد سنة (452هـ) وسمع الحديث الكثير بإفادة والده أبي صالح الحافظ المعروف بالمؤذن وخرج له والده الفوائد وكان إماما في الأصول والفقه حسن النظر مقدما في التذكير، وكان له عز ووجاهة عند الملوك ، وقرأ " الارشاد " على إمام الحرمين ، وكان وافر الجلالة ، كامل الحشمة ، مات بكرمان ليلة الفطر سنة ( 532هـ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص97 ؛ ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري ، ص325 - 326 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، 74 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1277 ؛ الذهبي ، سير الأعلام النبلاء ، ج19 ، 626 - 628 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص44 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص99 .
(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج40 ، ص71 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص558 .
(9) ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري ، ص326 .
(10) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج1 ، ص181 .
(11) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج40 ، ص71 .
(12) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج40 ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

وسماعاتٍ كثيرة ) [11] ، ولم ينفك مدة مقامه بدمشق من التحصيل ملازماً لعلمائها وفقهائها وكبار محدثيها إلى سنة ( 529 هـ ) فقرر الرحلة مرة اخرى وكانت رحلته هذه المرة إلى الشرق نحو بلاد العجم فارتحل إلى خراسان عن طريق أذربيجان [12] ، وجال في بلادها ، يقول رفيق رحلته أبن السمعاني : ( دخل نيسابور قبلي بشهر أو نحوه ، في سنة تسع وعشرين ، فسمع بقراءتي ، وسمعت بقراءته مدّة مقامنا بها ، إلى أن اتفق خروجه إلى هراة وخروجي إلى أصبهان ) [1] ،

---

(1) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص76 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص567 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص143 .

(2) هو أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الشافعي الشيخ الامام الفقيه المفتي مسند خراسان فقيه الحرم ، ولد في سنة (441هـ) تقديرا ، لان شيخ الاسلام أبا عثمان الصابوني أجاز له فيها ، وسمع منه فيما بعد ، سمع " صحيح مسلم " من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، وتفرد بصحيح مسلم ، وبالأسماء والصفات ، ودلائل النبوة ، والدعوات الكبير ، وبالبعث للبيهقي ، درس الاصول والتفسير على زين الاسلام القشيري ، ثم اختلف إلى مجلس أبي المعالي ، ولازم درسه ما عاش ، وتفقه ، وعلق عنه الاصول ، وصار من جملة المذكورين من أصحابه ، وحج ، وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد ، وأظهر العلم بالحرمين ، وكان منه بهما أثر وذكر ، وما تعدى حد العلماء وسيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملبس والعيش ، درس بالمدرسة الناصحية برأس سكة عمار ، وأم بمسجد أبي بكر المطرز ، وعقد به مجلس الاملاء في الاسبوع يوم الاحد ، وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح ، حدث ب " الصحيحين " و " غريب الحديث " للخطابي ، قال السمعاني : ( هو إمام مفت ، مناظر واعظ ، حسن لأخلاق والمعاشرة ، ومكرم للغرباء ، ما رأيت في شيوخي مثله ، وكان جواداً كثير التبسم ) ، وقال : ( أذكر أنا كنا في رمضان سنة ثلاثين وخمس مئة ، فحملنا محفته على رقابنا إلى قبر مسلم لإتمام الصحيح ، فلما فرغ القارئ من الكتاب ، بكى الشيخ ، ودعا وأبكى الحاضرين ، وقال : لعل هذا الكتاب لا يقرأ علي بعد هذا ، فتوفي رحمه الله في الحادي والعشرين من شوال ) ، وأملى أكثر من ألف مجلس ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري ، ص 322 – 325 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص65 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص245 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص290 – 291 ؛ الذهبي ، العبر ، ج4 ، ص83 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص615 – 619 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص166 – 170 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص211 ؛ ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي القسنطيني ( ت:810 هـ ) ، الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1971 ، ص276 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج1 ، ص352 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص96 .

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج40 ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(4) أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص192 .

وسمع بنيسابور من أبي عبد الله الفراوي [2] [3] " صحيح مسلم " [4] ولازمه مدة ، فصح عن الفراوي أنه قال : ( قدم أبن عساكر فقرأ علي ثلاثة أيام فأكثر وأضجرني فآليت على نفسي أن أغلق بابي فلما أصبحنا قدم علي شخص فقال أنا رسول رسول الله ﷺ إليك فقلت مرحباً بك ، فقال : قال لي في النوم امض إلى الفراوي وقل له قدم بلدكم شخص شامي أسمر اللون يطلب حديثي فلا تمل منه ) ، فما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ [1] ، ويصرح أبن عساكر بهدف رحلته قائلاً : ( إلى الإمام محمد الفاروي كانت رحلتي الثانية لأنه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية لِما اجتمع فيه من علو الإسناد ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والأقبال بكليته على الطالب فأقمت في صحبته سنة كاملة وغنمت من مسموعاته فوائد حسنه طائلة وكان مكرماً لموردي عليه عارفاً بحق قصدي إليه ومرض مرضة في مدة مقامي عنده نهاه الطبيب عن التمكين من القراءة عليه فيها وعرفه أن ذلك ربما كان سببا لزيادة تألمه فقال لا أستجيز أن أمنعهم من القراءة وربما أكون قد حبست في الدنيا لأجلهم فكنت أقرأ عليه في حالة مرضه وهو ملقى على فراشه ثم عوفي من تلك المرضة وفارقته متوجها إلى هراة فقال لي حين ودعته بعد أن أظهر الجزع لفراقي ربما لا تلقاني بعد هذا فكان كما قال ) [2] ، وخرج له ابن عساكر الاربعين حديثاً المساواة المستخرجة من ثقات رواته مما ساوى في سنده الائمة الخمسة البخاري ومسلماً وأبا داود والترمذي والنسائي أو واحداً منهم ، في جزء واحد [3] ، وسمع بنيسابور موطأ مالك رواية أبي مصعب[4] ، على هبة الله السيدي [5] ،

---

(1) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج40 ، ص77 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص219 .

(2) تبيين كذب المفتري ، ص324 – 325 .

(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

(4) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص192 .

(5) هو أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر بن محمد البسطامي ثم النيسابوري المعروف بالسيدي ، الشيخ امام صالح عابد ، مسند وقته ، ولد سنة (443هـ) ، قال السمعاني : ( شيخ عالم خير ، كثير العبادة والتهجد ، ولكنه عسر الخلق ، بسر الوجه ، لا يشتهي الرواية ، ولا يحب أصحاب الحديث ، كنا نقرأ عليه بجهد جهيد وبالشفاعات ، وكان زوج بنت إمام الحرمين أبي المعالي ، وكان أحد الفقهاء ، وتفرد ب " الموطأ "، وبجزء ابن نجيد 000 ) مات سنة (533هـ) وله تسعون سنة ؛ ينظر، السمعاني ، الانساب ، ج3 ، ص356 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج2 ، ص239 ؛ ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص370 – 371 ؛ ابن نقطة ، تكملة الإكمال ، ج3 ، ص354 – 355 ؛ ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد

ثم يترك نيسابور ويدخل هراة [1] ويسمع بها من مسندها أبي القاسم تميم القصار المؤدب[2] وعدة [3] ، وبعد أن يبلغ مراده في هراة يتوجه إلى أصبهان [4] ، وينزل في دار صاحبه معمر بن

---

بن محمد الشيباني (ت630هـ) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، لات ، دار صادر ، لبنان ، بيروت ، 1980م ، ج2 ، ص164 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص93 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص14 – 15 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص326 – 327 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص103 .

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 .

(2) هو أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني القصار الشيخ الفاضل المؤدب ، مولده بعد سنة (440هـ) [ وفي سير اعلام النبلاء مولده بعد ( الاربعين وخمس مئة ) وكيف هذا ووفاته سنة (531هـ) ويبدو هذا تصحيف لم ينتبه له المحقق ] واعتنى به خاله القاضي أبي محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني ، وبإفادته سمع من الشيوخ ، فمن جملة ما سمعه : كتاب " المعجم " ، وكتاب " شعار أصحاب الحديث " ، وكتاب " معرفة علوم الحديث " والثلاثة للحاكم أبي عبد الله النيسابوري المتوفى سنة (405هـ) ، وكتاب " المسند " لأبي يعلَى الموصلي المتوفى سنة (307هـ) ، وكتاب " المتفق " لأبي بكر الجوزقي المتوفى سنة (388هـ) ، وكتاب " الترغيب " لحميد بن زنجويه المتوفى سنة (251هـ) ، وكتاب " التقاسيم والأنواع " لأبي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة (354هـ) ، وفوائد أبي بكر المغربي انتقاء خاله عليه ، وانتهى إليه علو الاسناد بهراة ، وكان شيخاً صالحاً ثقة ، مسنداً ، مكثراً من الحديث ، وكان يعلم الصبيان ، قال السمعاني : ( لم يتفق لي السماع منه ولما دخلت هراة وجدته قد توفي ) ، وذكر ابن نقطة انه توفى بعد سنة (530هـ) ، وذكره الذهبي مع وفيات سنة (531هـ ) في اخر ترجمة أبي عبد الله يحيى ابن البناء في [ ج20 ، ص7 ] ؛ ينظر ، السمعاني ، التحبير في المعجم الكبير ، ج1، ص144 – 148 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص122 ؛ ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ص168 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص85 ، الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص45 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص20 – 23 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص97 .

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 .

(4) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص71 .

(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص82 .

(6) هو أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الخلال الاثري الاديب الاصبهاني ، الشيخ الامام الصدوق ، مسند أصبهان ، شيخ العربية ، بقية السلف ، ولد سنة (443هـ) قال السمعاني : رأيته بعد أن كبر وأضر ، وكان حسن المعاشرة والمحاورة ، بساماً كثير المحفوظ ، قرأ عليه ابن ناصر ببغداد " صحيح البخاري " ، وكان عزيز النفس قانعا ، لا يقبل من أحد شيئا مع فقره ، خرج له محمد بن أبي نصر اللفتواني معجما في أكثر من عشرة أجزاء ، وكان يلقب بالاثري ، وقال ابن النجار : كان من الادباء الفضلاء ، سمع الكثير ، توفي سنة (532هـ) ؛ ينظر ، ابن

الفاخر [5] ، ويسمع بها من أبي عبد الله الخلال [6] [7] ، ويصفه صاحبه معمر بن الفاخر قائلاً : (ما رأيت شاباً أورع ولا أتقن ولا أحفظ منه ، وكان مع ذلك فقيهاً أديباً سنّياً)[8] ، ثم يترك أصبهان متوجهاً إلى مرو ويسمع بها بعد أن دخلها من شيخها أبي يعقوب الهمذاني[1] وجماعة[2] ، ويبقى

---

عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص173 ؛ ابن نقطة ، تكملة الإكمال ، ج1 ، ص156 – 157 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص620 – 621 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، 1277 .

(7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 .

(8) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص82 .

(1) هو أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمذاني الزاهد الصوفي الامام العالم الفقيه القدوة العارف التقي ، ولد في حدود سنة (440هـ) ، وقدم بغداد شابا أمرد ، وسمع بها ، وبأصبهان ، وببخارى ، وبسمرقند ، وكتب الكثير ، وعني بالحديث ، وأكثر الترحال ، لكن تفرقت أجزاؤه ، بين الكتب ، فما كان يتفرغ لإخراجها ، وكان مشغولا بالعبادة ، فهو من أولياء الله ، قال أبو سعد السمعاني : هو الامام الورع التقي الناسك ، العامل بعلمه ، والقائم بحقه ، صاحب الاحوال والمقامات ، انتهت إليه تربية المريدين الصادقين ، واجتمع في رباطه جماعة من المنقطعين إلى الله ما لا يتصور أن يكون في غيره من الربط مثلهم ، وكان عمره على طريقة مرضية ، وسداد واستقامة ، سار من قريته إلى بغداد ، وقصد الشيخ أبا إسحاق ، فتفقه عليه ، ولازمه مدة ، حتى برع ، وفاق أقرانه ، خصوصا في علم النظر ، كان أبو إسحاق يقدمه على عدة مع صغر سنه ، لعلمه بحسن سيرته وزهده ، ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة ، واشتغل بالعبادة ودعوة الخلق وإرشاد الاصحاب ، أخرج لنا أكثر من عشرين جزءا سمعناها ، وقد قدم بغداد في سنة (506هـ) وظهر له قبول تام فوعظ في النظامية وازدحموا عليه ، ثم رجع وسكن مرو ، ثم سار إلى هراة وأقام بها مدة ، ثم رجع إلى مرو ، ثم سار إلى هراة ثانيا فتوفي في الطريق بقرب بغشور سنة (535هـ) وله بضع وتسعون سنة رحمه الله ؛ ينظر ، السمعاني ، الانساب ، ج2 ، ص330 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، ص171 ، ج10 ، ص94 – 95 ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج1 ، 186 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7 ، ص78 – 81 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص97 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص66 – 69 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية في التاريخ ، ج12 ، ص218 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص110 .

(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 .

(3) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج40 ، ص71 .

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 .

(5) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 .

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 .

(7) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 .

(8) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 .

أبن عساكر في هذه الرحلة نحواً من أربع سنين [3] ، سائحاً في البلاد يجوب الآفاق ويبعد في الرحلة فكتب الكثير في الموصل [4] والجبال [5] وهمذان وتبريز [6] وبسطام والدامغان والري ، وزنجان وسمنان[7] وميهنة وبيهق وخسروجرد وهمذان وأسد اباذ وجي وهراة وبون وبغ وبوشنج وسرخس ونوقان وأبهر ومرند وخوى وجرباذقان ومشكان وروذرآور وحلوان وأرجيش ، وغيرها من البلاد الكثيرة والمدن الشاسعة والأقاليم المتفرقة [8] ، فيصف السبكي رحلته قائلاً : ( لا ينفك نائي الديار يعمل مطية في أقاصي القفار وحيداً لا يصحبه إلا تقي اتخذه أنيسه وعزم لا يرى غير بلوغ المآرب درجة نفيسة ولا يظلله إلا سمرة في رباع قفراء ولا يرد غير اداوة لعله يرتشف منها الماء ) [1] ، وأتفق خروجه من هذه بلاد بعد أن بلغ مبتغاه سنة ( 533 هـ ) [2] ، فقفل راجعاً إلى بغداد [3] ، وأقام بها فترة وحدث رفيقه السمعاني بأحاديث [4] ، ثم عاد إلى دمشق يملي ويحدث ويصنف ، فحدث بالكثير ، وسمع منه جماعة من شيوخه [5] ، يقول السمعاني : ( اجتمعت به في رحلتي إلى الشام ببلدة دمشق في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وأفادني عن شيوخها ، وسعى في تحصيل الشيخ لي ، كتبت عنه وكتب عني ، وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق على نسق تاريخ الخطيب ) [6] ، وهذا دليل على أهمية الرحلة وفائدتها وأنه ما شرع في كتابة التاريخ إلا بعد أن أتمها ، وكان قد سمع أيضاً بالأنبار والرافقة والرحبة وماردين وماكسين وغيرها من البلاد الكثيرة [7] ، وعمل كتاب الأربعين البلدانية أبان به عن رحلة واسعة ، ضم اربعون حديثاً عن أربعين شيخا من أربعين مدينةً لأربعين صحابيا في أربعين باباً [8] كالسلفيّ [9] ، ويقول النعيمي : ( هو أول من جمعها أو السلفي ) [10] ، وعدّة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ونيف وثمانون امرأة [11] ، أما الذهبي فيقول : ( وعدد شيوخه الذي في " معجمه " ألف وثلاث مئة شيخ بالسماع ، وستة

(1) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 – 217 .
(2) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 ) ، ج40 ، ص76 .
(3) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .
(4) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص163 .
(5) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .
(6) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص143 .
(7) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .
(8) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580) ج40 ، ص72 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج4 ، ص273 .
(9) ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص133 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580) ، ج4 ، ص72 .
(10) الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 .
(11) ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص1697 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580) ج40 ، ص72 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 .
(12) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 .
(13) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580) ج40 ، ص72 .

وأربعون شيخا أنشدوه ، وعن مئتين وتسعين شيخا بالإجازة ، الكل في " معجمه " ، وبضع وثمانون امرأة لهن " معجم " صغير سمعناه ) [12] ، وكان قد حدّث ايضاً في المدن التي دخلها مثل مكة والمدينة وبغداد وخراسان واصبهان [13] .

**نشاطه العلمي** :

عاد ابن عساكر إلى دمشق محملاً بما جنى من ثمار الرحلة ساعده في بناء شخصيته العلمية والتربوية ، وبلغ مرتبة عالية في الحفظ والاتقان والمعرفة التامة بعلم الحديث والفقه والتأريخ والنحو والعروض والكلام ، فقال له جده القاضي أبو المفضّل القرشي [1] : ( اجلس إلى سارية من هذه السواري [2] حتّى نجلس إليك ) [3] ، وأخذ يفكر في رواية ما كان قد اكتسبه وحصل عليه ، فيروي قائلاً : [ لمّا عزمت على التّحديث ، والله المطّلع أنّه ما حملني على ذلك حبّ الرياسة والتقدّم ، بل قلت : متى أروي كلّ ما سمعت وأيّ فائدة في كوني أخلّفه بعدي صحائف ؟ فاستخرت الله تعالى واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد ، وطفت عليهم ، فكلٌّ قال : ( ومن أحق بهذا منك ) ] [4] ، فتصدى لهذا الأمر منذ سنة ( 533 هـ ) [5] ، وكانت إيذاناً بانطلاق مرحلة جديدة

---

(1) جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 909 .
(2) المقصود سارية من السواري المسجد الاموي ، والسارية : الأُسطوانة من حجرٍ أَو آجر وجمعها سواري ؛ ينظر ، الزبيدي ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى (1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، الناشر دار الهداية ، بلات ، ج38 ، ص263 .
(3) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1332 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص79 – 80 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص565 – 566 ؛
(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص565 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1332 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص79 ؛
(5) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص79 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1332 .
(6) العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص 212 – 213 .
(7) هو شيخ الاسلام وهمذان بلا مدافعة أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد الهمذاني العطار الامام الحافظ المقرئ العلامة ، ولد سنة (488هـ) وأول سماعه من الدوني سنة (495هـ) ، وأربى على أهل زمانه في كثرة السماعات ، وبرع على حفاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث من الانساب والتواريخ والاسماء والكنى والقصص والسير ، صنف كتاب " زاد المسافر " في خمسين مجلدا ، وكان إماما في الحديث وعلومه ، وحصل من القراءات وصنف فيها العشرة والمفردات ، وصنف في الوقف والابتداء ، وفي التجويد ، وكتابا في ماءات القرآن ، وفي العدد ، وكتابا في معرفة القراء في نحو من عشرين مجلدا ، واستحسنت تصانيفه ، وكتبت ، ونقلت إلى خوارزم وإلى الشام ، وبرع عنده جماعة كثيرة في القراءات ، وكان عالما إماما في النحو واللغة ، ومن جملة ما حفظ كتاب " الجمهرة " وكتاب " الغريبين " لابي عبيد الهروي ، وخرج تلامذة في العربية أئمة يقرؤون بهمذان ، سافر إلى بغداد وإلى أصبهان مرات ماشيا يحمل كتبه على ظهره ، وكان يقرئ في داره ، وطلابه يبيتون في مسجده ، وكان يقرئ نصف نهاره الحديث ، ونصفه القرآن والعلم ، وكان حسن الصلاة لم ير أحداً أحسن صلاة منه ، وكان متشددا في أمر الطهارة ، لا يدع أحدا يمس مداسه ، وكانت ثيابه قصارا ، وأكمامه قصارا ، وعمامته نحو سبعة أذرع ، وكانت السنة شعاره ودثاره اعتقادا وفعلا ، وكان في القراءات أكبر منه في الحديث ، مع كونه من أعيان أئمة الحديث ، توفى سنة (569هـ) وله نيف وثمانون سنة ؛ ينظر ، ابن عساكر ، معجم ابن عساكر ، ج1 ، ص143 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص248 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص206 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج21 ، ص40 - 46 ؛ الذهبي ، مختصر ابن الدبيثي ، ص156 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج2 ، ص542 – 544 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص68 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج2 ، ص286 ؛ ابن رجب الحنبلي ، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب أبو الفرج السلامي ( ت : 795هـ ) ، ذيل طبقات الحنابلة ، الشبكة الدولية للمعلومات ، http://www.alwarraq.com ، ج1 ، ص291 – 295 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص131 ؛ وبالحواشي ثبت بأسماء الكثير من المصادر التي ترجمت له .

في حياة أبن عساكر أذ كانت له اليد البيضاء في نشر الحديث وعلومه ، دؤوباً على تدريسه مساهماً في تصنيفه ، فساد أهل زمانه في الحديث ورجاله وبلغ في ذلك الذروة العليا [6] ، قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني [7] :

( انا أعلم انه لا يساجل الحافظ أبا القاسم في شأنه أحد ... ) [1] ، فاشتهر ذكره وشاع علمه وعرف حفظه وإتقانه [2] ، وأصبح محدث الديار الشامية في وقته [3] ، إماماً لأهل الحديث في زمانه حاملاً للوائهم [4] ، فخراً للشافعية [5] ، ومن أعيان فقهائهم [6] ، خاتم الجهابذة [7] الحفاظ ومحط رحال الطالبين وموئل [8] ذوي الهمم من الراغبين [9] ، المشار إليه بين أقرانه ، المقدم على أضرابه ، قال فيه الشيخ محي الدين النووي : ( هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا الإمام مطلقاً الثقة الثبت ) [10] ، حدث بأكثر مسموعاته [11] ، فأكثر [12] ، وسمع منه كبار الحفاظ كالحافظ أبي العلاء الهمذاني ، والحافظ أبي سعد السّمعانيّ [13] [14] ، وجماعة من الحفاظ ممن هم أسن منه [15] ، فروى عنه الجم الغفير ، والعدد الكثير [16] ، ورويت عنه مصنفاته وهو حي بالإجازة [17] ،

---

(1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1702 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1331 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص564 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص211 .
(2) الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص295 .
(3) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ص181 .
(4) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 ؛ ابن اعماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص239 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ص181 .
(5) ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 ؛ ابن العماد ، شذرات الدهب ، ج4 ، ص239 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ص181 .
(6) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 ؛ أبو الفداء ، المختص في أخبار البشر ، ج3 ، ص76 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبر اليقظان ، ج3 ، ص297 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ص181 .
(7) جهبذ : تعني النقاد الخبير بغوامض الأمور ، البارع العارف بطرق النقد وهي كلمة عجمية ؛ ينظر ، الزبيدي ، تاج العروس ، ج9 ، ص392 .
(8) المَوْئِلُ : المَلْجَأ ، ووأل يئِلُ وَألاً إذا لجأ إلى مَوْئل ؛ ينظر ،أبن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، بلا ت ، ج11 ، ص715.
(9) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 .
(10) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص220 .
(11) ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص315 .
(12) الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص296 .
(13) جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 417 ) .
(14) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص70 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص218 .
(15) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 .
(16) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص218 .
(17) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص558 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص218 .

وانتشر اسمه في الأرض ذات الطول والعرض ، وندم من فوت السماع منه كالحافظ عبد الغني المقدسي [1] الذي أنفذ من يستعير له شيئا من كتاب " تاريخ دمشق " فلما طالعه انبهر لسعة حفظه وندم لتفويت السماع منه [2] لأجل وَقيعَةً بينه وبين الأشاعرة ، جنب الله المسلمين الفتنة لأنها لا تجلب غير الخسارة والندم .

---

(1) هو الامام العالم تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الاثري المتبع ، ولد سنة (541هـ) ، نشأ بدمشق وسمع بها الكثير وبالأسكندرية وبيت المقدس ومصر وبغداد وحران والموصل وأصبهان وهمذان وكتب الكثير ، كُتِبَ عنه نحواً من ألف جزء ، سافر إلى بغداد في أول سنة (561هـ) ، وحصل علما جماً ، فأقم ببغداد نحو أربع سنين ، ونزل عند الشيخ عبد القادر فأحسن له ، ثم اشتغل بالفقه والخلاف على ابن المني ، وتصانيفه كثيرة جداً ومفيدة وقسم منها لم يتم والجميع بأسانيده ، بخطه المليح الشديد السرعة ، أما في الحفظ فكان لا يكاد يسأل عن حديث إلا ذكره وبينه ، وذكر صحته أو سقمه ، ولا يسأل عن رجل إلا قال : هو فلان بن فلان الفلاني ويذكر نسبه ، جرت بينه وبين رجل منازعة في حديث ، عند الحافظ أبي موسى ، فقال الرجل : هو في صحيح البخاري ، وقال المقدسي : ليس فيه ، فكتبه الرجل في رقعة ، ورفعها إلى أبي موسى يسأله ، فناوله أبو موسى الرقعة ، وقال : ما تقول ؟ فقال : ما هو في البخاري ، فخجل الرجل ، قال محمود بن سلامة التاجر الحراني : كان الحافظ عبد الغني نازلا عندي بأصبهان ، وما كان ينام من الليل إلا قليلا ، بل يصلي ويقرأ ويبكي ، وكان لا يرى منكرا إلا غيره بيده أو بلسانه ، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان الله قد وضع له هيبة في النفوس ، وكان سخيا جوادا لا يدخر دينارا ولا درهما مهما حصل أخرجه ، وكان أوحد زمانه في علم الحديث ، ولم يعمر ، وظل إلى أن مات ينشر العلم ، وضعف بصره من كثرة البكاء والمطالعة ، وكان يقول عند موته : لا تضيعوا هذا العلم الذي قد تعبنا عليه ، توفى سنة (600هـ) ؛ ينظر ، ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص287 ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج ، ص273 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1372 – 1381 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص313 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، ص443 – 471 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص126 – 127 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج13 ، ص38 – 39 ؛ ابن رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص404 – 434 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص345 – 346 .

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص568 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ج40 ، ص81 .

**ولاية أبن عساكر للمدرسة النورية** :

بقي منكباً على التأليف والتصنيف والتدريس وبنى له الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي الشهيد دار الحديث النورية بدمشق [1] ، ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفاً كثيرة [2] وهي أول دار للحديث تبنى في الإسلام [3] ، وكان ابن عساكر قد صنف كتاباً بثلاثة أجزاءٍ اسماه " تقوية المنة على إنشاء دار السنة " [4] ، أن دل على شيء أنما يدل على أن بناء هذه الدار جاء بطلب ودعم من ابن عساكر أذ كانت تربطه علاقة قوية بنور الدين محمود الذي طلب بدوره من ابن عساكر ان يجمع له احاديث الجهاد في كتاب ، فصنف له كتاب " الاجتهاد في اقامة فرض الجهاد " ويعرف ايضاً " الأربعون في الجهاد " يضم اربعين حديثاً في جزء واحد [5] ، وكان نور الدين يحضر حلقات الدرس في دار الحديث وحضرها ايضاً صلاح الدين الأيوبي ، ودرس ابن عساكر في دار الحديث إلى حين وفاته في سنة (571هـ) [6] ، ثم تولاها بعده ولده الحافظ المسند بهاء الدين أبو محمد القاسم بن عساكر [7] الذي خلف أباه في إسماع الحديث بالجامع الأموي ودار الحديث النورية ، ولم يتناول أجراً على ذلك بل كان يعطيه لمن يرد عليه من الطلبة

---

(1) الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص296 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 .
(2) النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 .
(3) النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 .
(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
(6) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص75 .
(7) أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والاسانيد ، ج2، ص268 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص394 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص76 .
(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، 408 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص34 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص394 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص76 .
(9) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص34 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص394 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص76 .
(10) النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص77 – 78 .

ومن يرحل في طلب الحديث [8] ، وقيل أنه لم يشرب من مائها ولا توضأ منه [9] ، وبقي بها الى حين وفاته سنة (600هـ) ، ثم تولاها بعدهم بنو عساكر [10] .

## مصنفات أبن عساكر :

كان أبو القاسم أبن عساكر موفقاً في الجمع والتصنيف [1] ، حسن الكلام على الأحاديث [2] ، وتصانيفه مفيدة مشهورة [3] حسان في كل فن [4] ، يقول الذهبي : ( من تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ ) [5] ، ويرد اليافعي قائلاً : ( بل من تأمل تصانيفه من حيث الجملة علم مكانه في الحفظ والضبط للعلم والاطلاع وجودة الفهم والبلاغة والتحقيق والاتساع في العلوم ، وفضائل تحتها من المناقب والمحاسن كل طائل ) [6] ، أما السبكي فيصفها بعد أن ذكر قسماً منها قائلاً : ( وعدة تصانيف وتخاريج وفوائد ما الحفاظ إليها إلا محاويج ، ومجالس إملاء من صدرة ، يخر لها البخاري ويسلم مسلم ، ولا يرتد أو يعمل في الرحلة إليها البزل المهارى ) [7] ، ومن جملة تصانيفه :

كتاب تأريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل ، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، على نسق " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي[8] ، وسنتكلم على الكتاب فيما بعد.

---

(1) أبن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص310 ؛ الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص296 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص297 .

(2) أبن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص309 – 310 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص297 .

(3) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص297 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 .

(4) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص70 .

(5) العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص 212 – 213 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ، ص

(6) مرآة الجنان ، ج3 ، ص299 .

(7) طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 .

(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص315 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص557 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص74 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 ؛ الطناحي ، محمود محمد ( ت : 1999م ) ، الموجز في مراجع التراجم والبلدان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1985م ، ص54 .

(9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

(10) ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري ، ص23 .

كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري عشرة أجزاء [9] ، رواية ولده الحافظ أبي محمد القاسم عنه [10] ،

لم يصنف مثله في أخبار الأشعري [1] المحمودة ، ويصف السبكي ذلك بقوله : ( اعلم أنا لو أردنا استيعاب مناقب الشيخ لضاقت بنا الأوراق وكلت الأقلام ومن أراد معرفة قدره وأن يمتلئ قلبه من حبه فعليه بكتاب تبيين كذب المفتري000 هو من أجل الكتب وأعظمها فائدة وأحسنها فيقال : كل سني لا يكون عنده كتاب التبيين لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة ولا يكون الفقيه شافعياً على الحقيقة حتى يحصل كتاب التبيين وكان مشيختنا يأمرون الطلبة بالنظر فيه ) [2] ، صنف أبن عساكر الكتاب نصرةً للإمام أبي الحسن الأشعري ، ورداً على كتاب أبي علي الاهوازي [3] المسمى " البيان في شرح عقود أهل الإيمان " ، إذ بالغ فيه بذم الإمام أبي الحسن الاشعري وأصحابه ، وأغري لفرط جهله وسوء عقده في شتمهم ، فشحنه بالكذب والبهتان وقولهم ما لم يقولوه ونسب إليهم من المذاهب الفاسدة ما لم يذهبوا إليه ولا ذكروه ، فتصدى لنقضه ورده وإبداء عواره وكشف سره [4] فقال في مقدمته : ( أعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة لأن الوقيعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم ، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم ، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم ) [5] ثم ترجم لأبي الحسن وذكر تسميته ونسبه والأمر الذي فارق عقد أهل الاعتزال بسببه وما اشتهر به من العلم وظهر به من وفور المعرفة والفهم والاجتهاد في العبادة والتقلل من الدنيا والزهادة ومجانبته لأهل البدع وجهاده ونصيحته للأمة وصحة اعتقاده ، ونقل المؤلف مقدمة " الإبانة في أصول الديانة " لأبي الحسن الاشعري وفيها بيان أبواب الكتاب و فصوله [6] وذكر جماعة من أعيان مشاهير أصحابه ، ثم رَدْهُ

---

(1) هو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم ( ت : 324هـ ) الفقيه الشافعي من ذرية أبي موسى الاشعري صاحب المصنفات الكثيرة في نصرة الدين والرد على أهل الزيغ والضلال والمبتدعين ، بصري سكن بغداد إلى أن توفى بها ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري ، ص34 – 45 .

(2) طبقات الشافعية ، ج3 ، ص351 – 352 .

(3) هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز بن شاهو الأهوازي المقرئ ساكن دمشق ، قرأ القرآن بروايات كثيرة وأقرأه وصنف كتباً في القراءات ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 127 ) .

(4) اللبلي ، فهرست اللبلي ، ص78 – 79 .

(5) تبيين كذب المفتري ، ص29 .

(6) ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري ، ص152 – 163 .

على ما ذكر الاهوازي ونقضه وبيان زوره وبعد أن تم له ذلك قال : ( ولست أعجب منه فيما أتاه من الجهل لأنه اللائق به لسوء العقد وعدم الفضل وإنما أعجب من تيوس سمعوا منه وحكوه وجهال كتبوه عنه ورووه ولكن لكل ساقطة لاقطة وعلى قدر الوجه تكون الماشطة فهذا جملة الجواب الكافي في الرد على هذا العائب الشافي ) [1] وللكتاب مختصر لليافعي بعنوان " أشرف المفاخر العلية في مناقب الائمة الاشعرية " اختصره في نحو من ربعه بحذف السند ، مع زيادة في طبقات الجلة النقية من الائمة الاشعرية[2].

كتاب الاشراف على معرفة أطراف السنن الأربعة في الحديث ، ثمانية وأربعون جزءاً في أربعة مجلدات [3] ، ذكر فيه أنه جمع أطراف السنن الثلاثة : سنن أبي داود ، وجامع الترمذي ، والنسائي ، وأسانيدها مرتبة على حروف المعجم ، ثم اتصل " بأطراف الستة " لأبي الفضل أبن القيسراني [4] ، وقد أضاف إليها سنن ابن ماجة القزويني ، فاختبر وسبر وظهر له فيه أمارات النقص فأضاف إلى كتابه " أطراف سنن ابن ماجة " خشية نقصه عنها ، وترك أطراف الصحيحين ، لتمام ما صنف فيها [5] ، وهو الكتاب الذي ضمه جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابن عبد الملك المزي الدمشقي الشهير بابن الزكي المتوفى سنة (742هـ) إلى زيادات خلف بن محمد الواسطي [6] صاحب كتاب " أطراف أحاديث صحيحي البخاري ومسلم " ، وإبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي [7] صاحب كتاب " تعليقة أطراف الكتابين البخاري ومسلم " ، ليصبح كتاب " تحفة الأشراف بمطالعة الاطراف " .

---

(1) ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري ، ص419 .
(2) اليافعي ، مرآة الجنان ، ص298 .
(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1696 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص315 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص169 .
(4) هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني طاف في طلب الحديث ، وكانت له مصنفات كثيرة إلا أنه كان كثير الوهم وله شعر حسن مع أنه كان لا يحسن النحو وصنف كتابا في المختلف والمؤتلف فيما اتفق لفظه واختلف أصله توفى سنة (507هـ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 709 ) .
(5) الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص169 .
(6) هو أبو محمد خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي الحافظ من المكثرين في طلب الحديث ( ت : بعد 400هـ ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 234 ) .
(7) هو أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي الحافظ أحد الجوالين المكثرين من طلب الحديث ( ت : 401هـ ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (70 ) .

كتاب كشف المغطى في فضل الموطأ [1] ، طبع هذا الكتاب بمطابع دار الفكر بتحقيق محمد مطيع الحافظ في مدينة دمشق سنة 1992م ، في تسع وسبعين صفحة وثلاث واربعين صفحة فهارس علمية ، وصف المحقق الكتاب بقوله : ( وفضائل الموطأ قد تعز على الحصر ، فبدت للعلماء المهتمين بالحديث الشريف وعلومه ، فسودوا فيها الصفحات ووضعوا المؤلفات ، ولعل أشهرها كتاب كشف المغطى في فضل الموطأ ، للحافظ ابن عساكر ، وقد جمعه كعادته بالتلقي عن شيوخه مع السند إلى أصحاب الأخبار ، وهذا ما يتميز به ابن عساكر في كتابه الذي غدا منهلا لكل من ترجم للإمام مالك ، وتكلم عن كتابه الموطأ ) وضم المحقق إليه مقدمة في ترجمة الإمام مالك ومؤلفاته ، وعرف بروايات الموطأ وأصحابها ، ونسخ الكتاب وشروحه وترجمة لأبن عساكر .

كتاب الأربعين البلدانية ، اربعون حديثاً عن أربعين شيخا من أربعين مدينةً لأربعين صحابيا في أربعين بابا ، جزءان [2] ، يقول أبو عبد الله الواشي اشي : ( قرأتها بدمشق على بهاء الدين القاسم بن عساكر بسماعه على عم ابيه عز الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن بن عساكر بسماعه من مخرجها ) [3] ، ويقول الكتاني : ( نرويها بأسانيدنا إلى القاضي زكريا عن الحافظ بن حجر عن أبي الحسن بن أبي المجد وأبي هريرة ابن الذهبي عن ابن أبي محمد القاسم بن المظفر بن عساكر عن أبي محمد عبد الله ابن عمر بن حموية عنه ) [4] .

كتاب الأربعين الطوال من الأحاديث الصحاح ، والغرائب العوالي في دلائل نبوة الرسول ﷺ وفضائل الصحابة الذين اختارهم الله لصحبته واصطفى ، ثلاثة أجزاء في مجلد صغير [5] ، يقول ابو عبد الله الوادي آشي (ت749هـ) : ( سمعت الجزء الثاني من الأربعين الطوال هو الثلث الأوسط منها على الشيخ بهاء الدين بن عساكر وأجازني إياها بروايته لهذا المسموع عليه عن ابي عبد الله محمد

---

(1) الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

(3) برنامج الواشي اشي ، ص285 – 286 .

(4) فهرس الفهارس ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 ، بيروت ، 1982 م ، ج1 ، ص111 .

(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص102 .

بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري حضوراً وأجازه له أبو عبد الله وأبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي وأبو عبد الله محمد بن نصر الله بن عبد الرحمن القرشي بسماعهم من المؤلف ) [1] .

كتاب الاربعين حديثاً من مساواة مستخرجة من ثقات الرواة من حديث الإمام ابي عبد الله بن محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي مما ساوى في سنده الائمة الخمسة البخاري ومسلما وأبا داود والترمذي والنسائي أو واحدا منهم ، جزء واحد [2] ، يقول ابو عبد الله الواشي اشي : (سمعتها بدمشق على بهاء الدين بن عساكر بسماعه حضورا في الثالثة من زكي الدين إبراهيم بن بركات القرشي الخشوعي وعبد العزيز بن محمد الصالحي بسماعهما من المخرج بسماعه من المخرج له ) [3] .

كتاب الاجتهاد في اقامة فرض الجهاد أو الأربعين في الجهاد ، وهو اربعون حديثا في جزء واحد [4] ، طبع في دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت ( 1404هـ ) بتحقيق : عبد الله بن يوسف [5] .

كتاب الموافقات على الائمة الثلاث الثقات في الحديث ، اثنان وسبعون جزءا في ست مجلدات[6] ، والذيل عليه خمسون جزءا [7] .

كتاب المعجم لمن سمع منه واجاز له ، اثنا عشر جزءاً ، هو رواية مجردة لم يترجم فيه لشيوخه [8] .

كتاب المعجم للشيوخ النبلاء ، جزء واحد في مجلد [9] .

كتاب من وافقت كنيته كنية زوجته ، أربعة أجزاءٍ في مجلد صغير [1] .

---

(1) الوادي أشي ، ابو عبد الله محمد بن جابر التونسي (ت749هـ) ، برنامج الوادي اشي ، تحقيق : محمد محفوظ ، دار المغرب الاسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1980م ، ص286 .
(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
(3) برنامج الواشي اشي ، ص286 .
(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
(5) الرسالة المستطرفة ، ص353 .
(6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص74 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
(7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 .
(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
(9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .

**كتاب معجم النسوان ، جزء واحد [2] .**

**كتاب معجم أسماء القرى والأمصار التي سمع بها ، جزء واحد [3] .**

**كتاب فضل أصحاب الحديث ، أحد عشر جزءاً في مجلد واحد [4] .**

**كتاب مناقب الشبان ، خمسة عشر جزءاً [5] .**

**كتاب الزهادة في بذل الشهادة ، مجلد [6] .**

**كتاب فضل الجهاد [7] .**

**كتاب فضل عاشوراء والمحرم ، ثلاثة أجزاء [8] .**

---

**(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 و ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .**

**(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(6) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ، البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 .**

**(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**كتاب الإنذار بحدوث الزلازل ، ثلاثة أجزاء في مجلد صغير [1] .**

**كتاب ثواب الصبر على المصاب بالولد ، جزءان [2] .**

**كتاب طرق قبض العلم ، جزء [3] .**

**كتاب الجواب المبسوط لمن ذكر حديث الهبوط وصحته ، جزء واحد [4] .**

**كتاب المسلسلات ، عشرة أجزاءٍ في مجلد [5] .**

**كتاب تقوية المنة على إنشاء دار السنة ، ثلاثة أجزاء [6] .**

**كتاب ذكر ما وجدت في سماع مما يلتحق بالجزء الرباعي [7] .**

**كتاب الأحاديث الخماسيات وأخبار أبي الدنيا ، جزء واحد [8] .**

**كتاب السداسيات في الحديث ، جزء واحد [9] .**

**كتاب السباعيات في الحديث ، سبعة أجزاء [1] .**

---

**(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 .**

**(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(3) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 و ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 .**

**(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 و ص702 .**

**(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 .**

**(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 – 702 ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص100 .**

**كتاب المستفيد في الأحاديث السباعية الأسانيد ، أربعة أجزاءٍ [2] .**

**كتاب إعزاز الهجرة عند إعواز النصرة ، جزء واحد [3] .**

**كتاب المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة ، جزء واحد [4] .**

**كتاب ذكر البيان عن فضل كتابة القران ، جزء واحد [5] .**

**كتاب من لا يكون مؤتمناً لا يكون مؤذناً ، جزء واحد [6] .**

**كتاب فضل الكرم على أهل الحرم ، جزء واحد [7] .**

**كتاب الاقتداء بالصادق في حفر الخندق ، جزء واحد [8] .**

**كتاب معنى قول الخليفة عثمان بن عفان ﷺ : ما تعنيت ولا تمنيت ، جزء واحد[9] .**

**كتاب مسلسل العيدين ، جزء واحد [10] .**

**كتاب حلول المحنة بحصول الابنة ، جزء واحد [11] .**

---

**(1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .**

**(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .**

**(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .**

**(7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .**

**(10) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .**

**(11) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**كتاب الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة المبشرة ، جزءان [1] .**

**كتاب تكميل الانصاف والعدل بتعجيل الاسعاف بالعزل ، جزء [2] .**

**كتاب الجواهر واللآلئ في الأبدال العوالي ، أو الأربعون الأبدال ، ثلاثة أجزاء [3] .**

**كتاب الابدال ، لنفسه لم يتم ولو تم لكان مقداره مائتي جزءٍ أو أكثر في عشرين مجلدا [4] .**

**كتاب تشريف يوم الجمعة ، سبعة اجزاء ، والذهبي يقول اربعة ، في مجلد واحد [5] .**

**كتاب دفع التثريب على من فسر معنى التثويب ، جزء [6] .**

**كتاب تبيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الاطيط ، جزء واحد [7] .**

**كتاب فضل قريشٍ وأهل البيت والأنصار والأشعريين [8] .**

**كتاب في الصفات [9] .**

**كتاب إتحاف الزائر [10] .**

**كتاب العزلة [11] .**

**كتاب فضل الجمرتين [12] .**

---

**(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 ؛ وهو آخر ما صنف .**

**(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 .**

**(9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 .**

**(10) الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(11) الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(12) الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**كتاب تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان [1] .**

**كتاب فضائل الصديق [2] .**

**كتاب في يوم المزيد ، ثلاثة أجزاء [3] .**

**كتاب الخضاب [4] .**

**كتاب ما وقع للأوزاعي [5] من العوالي ، جزء واحد [6] .**

**كتاب من حديث أبي بكر بن محمد بن رزق الله المنيني المقرئ ، جزء [7] .**

**كتاب تهذيب المتلمس من عوالي مالك ابن إنس ، واحد وثلاثون جزءاً [8] .**

**كتاب التالي لحديث مالك العالي ، تسعة عشر جزءاً [9] .**

**كتاب مجموع الرغائب مما وقع من أحاديث مالك الغرائب ، عشرة أجزاءٍ [10] .**

**كتاب عوالي حديث سفيان الثوري وخبره ، أربعة أجزاء في مجلد واحد [11] .**

**كتاب عوالي حديث شعبة ، اثنا عشر جزءا في مجلد [1] .**

---

**(1) الرومي ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني ( ت : 1067م ) ، ايضاح الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م ، ج3 ، ص224 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(2) الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 .**

**(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 .**

**(5) هو عبد الرحمن بن عمر بن يحمد أبو زرعة الأوزاعي إمام أهل الشام في الحديث والفقه ولد في بعلبك سنة ( 88 هـ ) وسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع ، ثم تحول الى بيروت فسكنها مرابطا الى ان مات بها سنة ( ت : 157هـ ) ، صنف كتاب السنن في الفقه ، وكتاب المسائل في الفقه ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج35 ، ص147 – 229 .**

**(6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 .**

**(7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

**(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 – 1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 .**

**(9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(10) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص315 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص558 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .**

**(11) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**كتاب إجابة السؤال في أحاديث شعبة ، جزء واحد [2] .**

**كتاب من حديث سعد ابن عبادة ، جزء واحد [3] .**

**كتاب أخبار أبي محمد سعد بن عبد العزيز وعواليه ، جزء واحد [4] .**

**كتاب القول في جملة الأسانيد في حديث المؤيد ، ثلاثة أجزاء [5] .**

**كتاب أخبار أبي عمر الأوزاعي وفضائله ، جزء واحد [6] .**

**كتاب الاربعون المصافحات لرفيقه أبو سعد السمعاني ، جزء [7] .**

**كتاب مسند أبي حنيفة [8] .**

**كتاب مسند مكحول [9] .**

**كتاب أحاديث أبي الأشعث الصنعاني ، ثلاثة أجزاء [10] .**

**كتاب أحاديث حنش والمطعم وحفص ، الصنعانيين ، جزء واحد [11] .**

**كتاب حديث سلمة بن علي الحسني البلاطي ، جزءان [12] .**

---

**(1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 .**

**(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

**(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 .**

**(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(10) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 .**

**(11) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 .**

**(12) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 .**

**كتاب حديث يسرة بن صفوان وابنه وابن ابنه ، جزء واحد [1] .**

**كتاب حديث يحيى بن حمزة البتلهى وعواليه ، جزء واحد [2] .**

**كتاب مجموع حديث محمد بن يحيى بن حمزة البتهلي وعواليه ، جزءان [3] .**

**كتاب طرق حديث عبد الله بن عمر ، جزء واحد [4] .**

**كتاب ترتيب الصحابة في مسند أبي يعلى ، جزء واحد [5] .**

**كتاب ترتيب الصحابة في مسند أحمد ، جزء واحد [6] .**

**كتاب مشيخة لشيخه أبي المعالي عبد الله بن أحمد الحلواني الأصولي ، جزءان [7] .**

**كتاب خرج فيه لشيخه أبي غالب ابن البنا ، أحد عشر مشيخةً [8] .**

**كتاب خرج فيه لشيخه الإمام أبي الحسن السلمي سبعة مجالس وتكلم عليها [9] .**

**كتاب خرج فيه مشيخة لأبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي ، في أربعة أجزاء[10].**

**كتاب فضل مكة [11] .**

---

**(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 .**

**(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 .**

**(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 .**

**(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 .**

**(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ( ت : 852هـ ) ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، تحقيق : إكرام الله إمداد الحق ، دار البشائر ، ط1 ، بيروت ، 1996م ، ج2 ، ص620 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(7) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج48 ، ص349 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 .**

**(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

**(9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 .**

**(10) التقي الغزي ، تقي الدين بن عبد القادر التميمي ( ت : 1005هـ) ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الشبكة الدولية للمعلومات ، http://www.alwarraq.com ، ص287 .**

**(11) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(12) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 .**

**كتاب فضل المدينة [12] .**

**كتاب فضل بيت المقدس [1] .**

**كتاب فضل عسقلان [2] .**

**كتاب فضل الربوة والنيرب ومن حدث بها ، جزء [3] .**

**كتاب فضائل مقام إبراهيم عليه السلام [4] .**

**كتاب حديث أهل قرية الحميريين وقبيبات ، جزء واحد [5] .**

**كتاب حديث أهل كفر بطنا ، جزء [6] .**

**كتاب مسند روايات ساكني داريا ، ستة أجزاءٍ ، في مجلد [8] .**

**كتاب فيمن نزل المزة وحدث بها ، جزء واحد [9] .**

---

**(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75.**

**(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

**(6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

**(7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**(9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .**

**كتاب أحاديث جماعة من كفر سوسيه ، جزء واحد [1] .**

**كتاب أحاديث أهل صنعاء الشام جزءان ، في مجلد صغير [2] .**

**كتاب حديث أهل فذايا جزء [3] .**

**كتاب حديث أهل بيت قوفا جزء [4] .**

**كتاب حديث أهل بيت أرانس جزء [5] .**

**كتاب حديث جماعة من أهل حرستا ، جزء [6] .**

**كتاب حديث دوما ومسرابا والقصر ، جزء [7] .**

**كتاب حديث أهل بيت سوا ، جزء [8] .**

**كتاب حديث أهل دقانيا وحجراء وعين توما وجديا وطرميس ، جزء واحد [9] .**

**كتاب حديث جماعة من أهل جوبر ، جزء واحد [10] .**

---

**(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 – 561 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص75 .**

**(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 .**

**(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

**(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

**(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

**(6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 .**

**(7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

**(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

**(9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

**(10) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .**

كتاب حديث جماعة من أهل بيت لهيا ، جزء واحد [1] .

كتاب حديث أهل برزة ، جزء [2] .

كتاب أحاديث جماعة أهل بعلبك ، جزءان [3] .

كتاب حديث أهل قرية البلاط جزء في مجلد [4] .

كتاب من حديث أهل جسرين [5] .

كتاب من حديث أهل جركان [6] .

كتاب من حديث أهل زملكا جزء [7] .

كتاب من حديث أهل يعقوبا [8] .

كتاب من حديث اهل المنيحة ، جزء [9] .

كتاب من حديث أهل رندين وجبرين ، جزء واحد [10] .

وأملى أربعمئة مجلس وثمانية في جامع الأمويين بمدينة دمشق في فنون شتّى [11] ، منها إملاء مجالس في ذم اليهود وتخليدهم في النار ، وأملى في كل واحدٍ من الخلفاء أحد عشر مجلساً ، وكان يختم مجالسه بأبيات من شعره [12] .

---

(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .

(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 .

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 .

(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 .

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .

(7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 .

(8) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 .

(9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 .

(10) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ) ، ج40 ، ص76 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

(11) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 .

(12) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص570 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 ) ، ص80 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223.

طبع منها المجلس الرابع عشر في " ذم من لا يعمل بعلمه " والمجلس الثالث والخمسون في " ذم قرناء السوء " بتحقيق : محمد مطيع الحافظ ، في مطبعة دار الفكر بمدينة دمشق سنة 1979م ، وعدد صفحاتهما : 63 صفحة .

**منزلته ومكانته العلمية** :

كان أحد أئمة الحديث المشهورين ، والعلماء المذكورين [1] ، شريفاً في قومه ، رفيع المستوى عالي المكانة [2] ، عظيم القدر في الشاميين ، واليه انتهت إمامتهم في الحديث والفقه[3] ، اشتهر في زمانه بعلو شأنه ، ولم ير في أقرانه مثله [4] ، ولا يساجله في شأنه أحد[5] ، قال الحافظ عبد الغني : ( ابن عساكر برجال الشام أعرف من البخاري لهم ) [6] ، وقال الذهبي : ( لم يكن في زمانه أحفظ ولا أعرف بالرجال منه ) [7] ، حجة رأساً في دينه وفضله[8] ، واسع العلم كثير الطلب للحديث [9] ، مدمناً للدرس والمذاكرة [10] ، جرى ذكره عند أبي الفضل بن أبي نصر الطوسي فقال : [ ما نعلم من يستحق هذا اللقب (الحافظ) اليوم ويكون حقيقاً به سواه ][11] ، حدث بالكثير وسمع منه جماعة من شيوخه [12] ممن هم أسن منه [13] ، بل وسمع منه كبار حفاظ عصره مثل

---

(1) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج6 ، ص70 .
(2) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 .
(3) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص297 .
(4) المصدر نفسه ، ج3 ، ص297 .
(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص564 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580) ، ج40 ، ص78 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 .
(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص568 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص81 .
(7) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص70 .
(8) ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص66 .
(9) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص297 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 .
(10) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1702 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص564 ؛ تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580) ، ج40 ، ص78 .
(11) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص563 – 564 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص78 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ،ج7 ، ص218 .
(12) تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص70 .
(13) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1698 .

: الحافظ أبي العلاء الهمذاني ، والحافظ أبي سعد السمعاني [1] ، والحافظ عبد القادر الرهاوي ، والحافظ أبي المواهب بن صصرى [2] ، والحافظ معمر بن الفاخر الأصبهاني [3] ، وكان مشهوراً في الآفاق بعيد الصيت ، يقول معمر بن الفاخر في " معجمه " : (كان من أحفظ من رأيت من طلبة الحديث والشبان وكان شيخنا إسماعيل بن محمد [4] الامام يفضله على جميع من لقيناهم ) [5] ، فكان الطلبة يستفيدون منه ويجتهد في تدريسهم وإرشادهم ، يقول معمر بن الفاخر : ( جزاه الله خيراً ، وكثّر في الإسلام مثله ، أفادني في الرحلة الأولى والثانية ببغداد كثيراً ) [6] ، أما أبن السمعاني فيقول : ( اجتمعت به في رحلتي إلى الشام ببلدة دمشق في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وأفادني عن شيوخها وسعى في تحصيل الشيخ لي ...) [7] ، ويقول عبد الوهاب بن علي الأمين :[ كنت يوما مع الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي سعد بن السمعاني نمشي في

---

(1) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(2) هو القاضي بهاء الدين أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى ، الامام العالم ، الحافظ ، المجود ، البارع ، الرئيس النبيل ، التغلبي ، البلدي الاصل ، الدمشقي ، الشافعي ، ولد سنة (537هـ) ، وكان اسمه نصر الله فغيره ، لازم الحافظ ابن عساكر ، وأكثر عنه ، وتخرج به ، وعني بهذا الشأن جداً ، وارتحل فسمع بحماة وحلب والموصل وبغداد وهمذان وأصبهان وتبريز ، وجمع " المعجم " ، وصنف التصانيف ، مثل " فضائل الصحابة " و " عوالي ابن عيينة " و " فضائل القدس " و " رباعيات التابعين " ، وهو ثقة ، مات سنة (586هـ) وله تسع وأربعون سنة ؛ ينظر ، الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص167 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص258 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1358 – 1360 ؛ الذهبي ، المعين فى طبقات المحدثين ، ص56 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، ص264 – 266 ؛ ابن ناصر الدين ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت842هـ) ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، لبنان ، بيروت ، 1993م ، ج2 ، ص27 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص285 ؛ وبالحواشي الكثير من المصادر التي ترجمة له .

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 .

(4) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر التيمي الأصبهاني أبو القاسم الطلحي الجوزي ، يعرف بقوام السنة ، وهو مصنف كتاب " الترغيب والترهيب " ولد سنة (458هـ) ، وحدث وصنف وأملا وكان شيخ الحفاظ في وقته ، كبير الشأن ، عارف بالمتون ، والأسانيد ، وهب أكثر أصوله في آخر عمره ، وأملى في جامع اصبهان قريباً ، من ثلاثة آلاف مجلس ، وتوفى سنة (535هـ) ؛ ينظر ، السمعاني ، الانساب ، ج2 ، ص120 ؛ الرافعي ، عبدالكريم بن محمد بن الفضل أبو القاسم القزويني (ت622هـ) ، التدوين في أخبار قزوين ، http://www.alwarraq.com ، ج1 ، ص266 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ص160 – 161 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1277 – 1282 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص80 – 89 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الشبكة الدولية للمعلومات ، http://www.alwarraq.com ، ج1 ، ص342 – 343 ؛ وبالحواشي الكثير من المصادر التي ترجمة له .

(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص566 – 567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص78 .

(6) الذهبي ، تاريخ الإسلام وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ج40 ، ص82 .

(7) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص143 .

طلب الحديث ولقاء الشيوخ فلقينا شيخاً فاستوقفه ابن السمعاني ليقرأ عليه شيئا وطاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته فلم يجده وضاق صدره ، فقال له ابن عساكر : ( ما الجزء الذي هو سماعه ) فقال : ( كتاب " البعث والنشور " لابن أبي داود [1] سمعه من أبي النصر ابن الزينبي ) فقال له : ( لا تحزن ) وقرأ عليه من حفظه أو بعضه ] [2] ، ذاكره يوماً رفيقه وتلميذه أبو المواهب بن صصرى عن الحفاظ الذين لقيهم فقال له :[ أما ببغداد فأبو عامر العبدري [3] ، وأما بأصبهان فأبو نصر اليونارتي[4] لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه ، فأجابه ابن صصرى قائلاً : على هذا ما رأى سيدنا مثل نفسه ، فقال : لا تقل هذا ، قال الله تعالى : ( فلا تزكوا أنفسكم ) [5] فأجابه قائلاً : وقد قال تعالى : (وأمّا بنعمة ربّك فحدث ) [6] ،

---

(1) هو أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو بن عمران ابن أبي داود الأزدي السجستاني الحافظ الزاهد العالم الناسك أصله من سجستان ونشأ ببغداد فكان إمام أهل العراق ، رحل مع أبيه رحلة طويلة ، وشاركه في شيوخه بمصر والشام وغيرهما ، استقر ببغداد وعمي في آخر عمره مات ابن سبع وثمانين سنة ( ت : 316هـ ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج29 ، ص77 – 91 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13 ، ص221 ؛ وبالحاشية ثبت بأسماء الكثير من المصادر التي ترجمت له .

(2) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص219 .

(3) هو محمد بن سعدون بن مرجي بن سعدون أبو عامر القرشي الميورقي المغربي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 704 ) .

(4) هو أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليونارتي الأصبهاني ولد سنة (466هـ) ، كان حسن الخلق ، شجاعا ، فاضلا ، حافظا للحديث والاطراف من الادب والنحو ، حسن الخط ، حريصا على طلب ، وكان يروي كتاب " طبقات السمرقنديين " للادريسي ، قال عنه نظيره إسماعيل بن محمد الحافظ : ( ما كان له كبير معرفة غير أنه كان نظيف الاجزاء ) ، توفى سنة (527هـ) عن نيف وستين سنة ؛ ينظر ، السمعاني ، الأنساب ، ج5 ، ص710 – 711 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص32 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص621 ؛ ابن كثير ، الداية والنهاية ، ج12 ، ص205 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج5 ، 453 ؛ وبالحواشي ثبت بأسماء الكثير من المصادر التي ترجمة له .

(5) سورة النجم الآية : 32 .

(6) سورة الضحى الآية : 11 .

فقال : نعم ، لو قال قائل : إنّ عيني لم تر مثلي لصدق][1] ، ويرد فيما بعدُ ابن صصرى قائلاً : ( إنا لا نشك أن عينه لم تر مثله ولا من يدانيه ) [2] ، ويعلق الذهبي على جواب ابن عساكر قائلاً : ( الرجل ورع ثبت ، وما أطلق أنه ما رأى مثل نفسه في جواب الحافظ أبي المواهب إلا وهو بار صدوق ، وكذلك رأيت شيخنا أبا الحجاج المزّي [3] يميل إلى هذا ، وأنا جازم بذلك أنه ما رأى مثل نفسه ، وهو أحفظ من جميع الحفّاظ الذين رآهم من شيوخه وأقرانه)[4] ، وهو نفس ما ذهب اليه الحافظ أبو محمد عبد القادر الرّهاوي عندما قال : ( رأيت الحافظ السلفي ، والحافظ أبا العلاء ، والحافظ أبا موسى ، ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر) [5] ، حتى أن الحافظ أبو لعلاء الهمذاني كان يصرح بتفضيل ابن عساكر لتلاميذه حين يستأذنه أحدهم في الرحلة قائلاً له : ( إن عرفت أستاذاً أعلم مني أو في الفضل مثلي فحينئذ آذن إليك أن تسافر إليه ، اللهم إلا أن تسافر إلى الحافظ ابن عساكر ، فإنه حافظ كما يجب ) [6] ، أما أبن عساكر فكان يقول في رجل من اصحابه وقد رحل : ( إن رجع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته)[7] ، وقال القاسم بن عساكر : [ قال لي والدي : ( لم أر بدمشق أفهم للحديث من أبي محمد بن الأكفاني ، ولا ببغداد مثل أبي الفضل محمد بن ناصر

---

(1) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580) ، ص78 – 79 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص565 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص221 – 222 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 .

(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص565 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص222 .

(3) هو جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن علي أبو الحجاج القضاعي المزي ، ولد في سنة ( 654هـ) بحلب ، وطلب الحديث في أول سنة (675هـ) ، وهلمّ جرا الى آخر وقته ، لا يفتر عن الطلب والاجتهاد والرواية والتسميع ، وكان واسع المعرفة بأسماء الرواة المتقدمين بحيث لم يكن له في آخر عمره نظير في ذلك مع معرفة بالمتأخرين والفقه والعربية وصنف تهذيب الكمال في رجال الكتب الستة وأطراف الكتب الستة ولا نظير في الدنيا لهذين التأليفين في كثرة الفوائد ، توفى سنة ( 742هـ( بدمشق ؛ ينظر ، ابن الأبار ، أبو عبيدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت658هـ) ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبدالسلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، بيروت ، 1995م ، ج4 ، ص208 ؛ الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر ، الشبكة الدولية للمعلومات ، http://www.alwarraq.com ، ج3 ، ص75 – 79 ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت764هـ) ، فوات الوفيات ، تحقق : إحسان عباس ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، 1973-1974م ، ج4 ، ص353 – 355 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج10 ، ص395 – 431 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14 ، ص191 – 192 ؛ أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج2 ، ص322 – 324 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج3 ، ص74 – 76 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج6 ، ص136 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج8 ، ص236 – 237 .

(4) تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ج40 ، ص81 .

(5) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص81 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج3 ، ص299 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص211 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص289 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص563 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص78 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص218 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 .

(7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج21 ، ص44 .

**[1] وأبي عامر العبدري [2] ، وكان العبدري أحفظهما ، ولم أرَ بخراسان مثل أبي القاسم الشحامى [3] ، ولا بأصفهان مثل أبي القاسم التيمى ، وأبي نصر اليونارتي [4] ) ، فقلت له : ما أخالك إلا أفضل منهما ، فسكت][2] ولم يجبه ورعاً ، ولم يُعجَب بأبن عساكر الدمشقيون فقط وإنما أبهر**

---

**(1) هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن محمد بن عمر الحافظ الأديب البغدادي ، من أولاد الترك سلامي المولد والدار ولد سنة (467هـ) ، وأمه رابعة بنت أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري ، توفي والده وهو صغير السن ، فكفله جده لأمه الفقيه أبو حكيم الخبرى وأسمعه الحديث واحفظه الختمة ، فسمع الحديث في صباه ، ونشأ واشتغل بالعلم وبقراءة الكتب والأسانيد حتى صار في علم الرواية علما يشار إليه وصدرا يعول عليه تشد إليه الرحال ويطأ عقبة الرجال وينتهي إليه أكابر أهل العلم ، ويأتم بكلامه كل فاضل ومفضول شيخ وقته ونسيج وحده وفريد عصره علما وحفظا ودينا وثقة وأمانة ورواية ودراية ومقدما في أصناف العلوم ومتفننا في أجناسها ، وكان مكثرا من السماع مع معرفة وحفظ وثقة وأمانة ، وحدث عنه الأئمة والحفاظ ، توفى سنة (550هـ) عن ثلاث وثمانين سنة وحضر الصلاة عليه خلق كثير وجم غفير وكثر التفجع لموته والترحم عليه ودفن بباب حرب ؛ ينظر ، السمعاني ، الأنساب ، ج3 ، ص349 – 350 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج2 ، ص148 ؛ ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص77 – 79 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص265 – 272 ؛ وبالحواشي ثبت بأسماء الكثير من المصادر التي ترجمة له .**

**(2) هو أبو عامر محمد بن سعدون بن مرجى بن سعدون بن مرجى القرشي العبدري الميورقي الأندلسي الحافظ كان فقيها على مذهب داود بن علي الظاهري يقول ابن عسكر كان أحفظ شيخ لقيته ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 704 ) .**

**(3) هو أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن مرزبان ، النيسابوري الشحامي المستملي الشروطي الشاهد مسند خراسان ولد سنة (446هـ) وأعتنى به أبوه الأمام أبو عبد الرحمن طاهر فأستجاز له وسمعه في السنة الخامسة من عمره وما بعدها واستملي على جماعة وخرج وجمع وانتقى لنفسه السباعيات وأشياء تدل على اعتنائه بالفن ، وكان يكرم الغرباء ، ويعيرهم الاجزاء وكان ذا حب للرواية ، رحل لما شاخ وروى الكثير وأملى نحوا من ألف مجلس ، وكان لا يمل من التسميع ، يقول الذهبي ( هو واه من قبل دينه ) ، وقال السمعاني : [ كان يخل بالصلوات إخلالاً ظاهرا وقت خروجه معي إلى أصبهان ... وعرفنا بتركه الصلاة أبو القاسم الدمشقي وقال : ( أتيته قبل طلوع الشمس ، فنبهوه ، فنزل لنقرأ عليه وما صلى ، وقيل له في ذلك ، فقال : لي عذر ، وأنا أجمع الصلوات كلها ) ولعله تاب ، والله يغفر له ] ويرد ابن الجوزي قائلاً : ( ومن الجائز أن يكون به مرض ، والمريض يجوز له الجمع بين الصلوات ، فمن قلة فقه هذا القادح رأى هذا الامر المحتمل قدحاً ) مات بنيسابور في سنة (533هـ) ، عن سبع وثمانين سنة ؛ ينظر ، ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص214 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص79 – 80 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص9 – 13 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص102 ؛ وبالحواشي ثبت بأسماء الكثير من المصادر التي ترجمة له .**

**(4) هو أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليونارتي الأصبهاني ، ترجمناه سابقاً .**

**(1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1702 .**

حفاظ كل مدينة دخلها ، فكان يسمى ببغداد شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه [2] ، وقال عنه العراقيون : ( قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم : الشيخ يوسف الدمشقي ، والصائن أبو الحسين هبة الله بن الحسن ، وأخوه أبو القاسم ) [3] ، وعندما دخل هراة في رحلته الثانية قال عنه شيخه أبو الفتح المختار بن عبد الحميد [4] : ( قدم علينا أبو علي بن الوزير فقلنا ما رأينا مثله ثم قدم علينا أبو سعد بن السمعاني فقلنا ما رأينا مثله حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله ) [5] ، وفي تفضيل أبن عساكر على حفاظ عصره يقول الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد الله المنذري : ( سألت شيخنا الحافظ أبا الحسن علي بن المفضل المقدسي فقلت له أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ ، قال من هم ، قلت الحافظ ابن عساكر وابن ناصر ، قال ابن عساكر أحفظ ، قلت : الحافظ أبو العلاء وابن عساكر ، قال ابن عساكر أحفظ ، قلت الحافظ أبو طاهر السلفي وابن عساكر ، فقال السلفي شيخنا ، السلفي شيخنا ) [6] ، ويعلق الذهبي على جواب الحافظ علي بن المفضل المقدسي قائلاً : [ ما أحب ان يصرح بتفضيل ابن عساكر بل لوح بتفضيل شيخه بأنه شيخه ( يعني أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر ولم يقصد الوصف ، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه ، وأنه لم ير مثل نفسه ) [7] ،

---

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1702 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص564 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1332 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص218 .

(3) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1702 .

(4) هو أبو الفتح المختار بن أبي المعالي عبد الحميد بن المنتصر بن محمد بن علي البوشنجي ، الخطيب الأديب ، من أهل بوشنج سكن هراة ، كان شيخاً فاضلاً ، عالماً ، له معرفة بالأدب ، وكان حسن الخط كثير الجمع ، والكتابة ، والتحصيل جمع " تواريخ وفيات الشيوخ " ، بعد ما جمعه الحاكم الكتبي ، وكان ابن بنت الإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي وسمع بافادته ، وحدث بكتاب " الجامع الصحيح " لأبي عبد الله البخاري ، وحدث عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في معجمه ، قال السمعاني : ( كتب إلي الإجازة سنة ثلاثين وخمسمئة ، وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمئة تقديراً مني ) ، ومات باشكيذبان سنة (536هـ) ودفن بجنب أبيه ؛ ينظر ، السمعاني ، التحبير في المعجم الكبير ، ترجمة رقم (971) ، ص132 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج2 ، ص185 ؛ ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص360 .

(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1702 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، فيات سنة (571 – 580 ) ، ص77 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1331 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص563 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص218 .

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ج40 ، ص81 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1333 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص220 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ص210 .

(7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج21 ، ص25 .

ثم أبو موسى احفظ من السلفي مع ان السلفي من بحور الحديث وعلمائه وكان شيخنا أبو الحجاج المزي يميل الى ان ابن عساكر ما رأى حافظا مثل نفسه ] [1] ، أما السبكي فيسوق بعد جواب الحافظ علي بن المفضل المقدسي اجماع الحفاظ الأثبات على تفضيل ابن عساكر على السلفي إلا أنه وقر شيخه وما صرح بأن ابن عساكر أحفظ منه [2] .

وينبغي لنا هنا الإشارة إلى بعض الحقائق المتعلقة بسنتي الولادة والوفاة وما لهما من مدلولات كبيرة ، أذ ولد السلفي فيما روي عنه بين سنتي ( 472 – 478هـ) [3] ، وبدأ بالسماع في بلده أصبهان على علمائها سنة (488هـ) [4] ، وسمع من شيوخ بغداد سنة (493هـ) [5] ، ومن شيوخ دمشق في زمن قريب من سماع ابن عساكر سنة (509هـ) [6] ، وهذا يميزه بعلو السند على ابن عساكر الذي ولد سنة (499هـ) [7] ، وسمع من شيوخ دمشق سنة (505هـ) [8] ، ومن شيوخ بغداد سنة (520هـ) [9] ، ومن شيوخ أصبهان بعد سنة (529هـ) [10] ، فكان الفرق بينهما في سماع بغداد سبع وعشرون سنة ، وفي سماع أصبهان أكثر من أربعين سنة ، يؤكد ما ذهبنا اليه قول أبن عساكر في ترجمة السلفي : ( لم أظفر بالسماع منه وقد سمعت بقراءاته من شيوخ عدة ) [11] ، كذلك روايته عن السلفي بالإجازة في حياته وقد مات قبله [12] ، أما الفرق الثاني فهو فرق

---

(1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1333 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ص210 .

(2) طبقات الشافعية ، ج7 ، ص221 .

(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، ص7 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص33 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص7 ؛ المقري ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني ( ت : 1041هـ) ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تالشبكة الدولية للمعلومات ، http://www.alwarraq.com ، ص292 .

(4) ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص134 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص33.

(5) ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص134 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص34 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص255 .

(6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج5 ، ص208 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص35 .

(7) لم تختلف المصادر في تاريخ ولادته ؛ ينظر منها ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .

(8) تناولنا سماعاته في سنة 505هـ بإفادة أخيه الأكبر صائن الدين .

(9) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1697 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ص309 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(10) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(11) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج5 ، ص209 .

(12) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص57 .

العمر فأبن عساكر مات وعمره اثنتان وسبعون سنة [1] ، ومات الشيخ احمد السلفي وقد جاوز المئة في سنة (576هـ) [2] ، أذ صار أعلى أهل الأرض اسناداً في الحديث والقراءات [3] ، وروى العالي والنازل ولقي الكبار والصغار وعمر حتى عادله النازل عالياً [4] ، قال الذهبي : ( لا أعلم أحداً في الدنيا حدث نيفاً وثمانين سنة سوى السلفي ) [5] ، حتى أطلق عليه مسند الدنيا ومعمر الحفاظ [6] ، ولو جاوز ابن عساكر المائة لنفرد بإجازاته التي حصل عليها في السنة الأولى من عمره وسماعاته في السنة الخامسة من عمره وما بعدها بالإضافة إلى براعته في جميع العلوم وتفوقه على نظرائه من علماء عصره لتسابق حفاظ الأمة من أئمة المئة السادسة والسابعة للسماع عليه واخذ الاجازات منه ، وغلبت حشمته ودرجته حشمة الأكابر والأمراء والسلاطين ودار الخلافة ، وأصبح مجدد هذه الأمة وعلم الزمان على رأس المئة السادسة لقوله صلوات الله عليه : ( إن الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها ) [7] ، وما الرزق الا من عند الله ، ويكفي المرء فضلاً ما وصل اليه ، ولا ضرر فيما خلفه من الكتب المصنفة التي خلدت ذكره وحكم عليها كل من طالعها من المستفيدين منها ، أنه لا يبلغ ما بلغه أحد بعده ، وروى عنه جماعة وهو في الحياة ، وحدّثوا عنه بالإجازة في حياته [8] ، في مدن خراسان وغيرها[9].

---

(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 .

(2) ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص134 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص40 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص7 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص255 ؛ المقري ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، ص292 .

(3) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ص44 .

(4) ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ( ت : 658هـ) ، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ، لات، دار صادر ، بيروت ، 1885م ، ص48 .

(5) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، 228 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص36 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص7 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص255 .

(6) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج4 ، 227 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص255 .

(7) أبو داود ، السنن ، ج4 ، ص178 ، رقم الحديث ، [ 4293 ] ، وعليه حكم الألباني صحيح .

(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص558 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 580هـ) ، ص82 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص218 .

(9) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص218 .

**شعر أبن عساكر** :

**له شعر كثير أذ كان قلما يملي مجلساً من مجالسه إلا وختمه بشيء من شعره [1] ، علماً أنه أملى أربعمئة مجلس وثمانية في جامع الأمويين بمدينة دمشق [2] ، وشعره ليس بالقوي [3] ، سمعه تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي النحوي اللغوي [4] فقال : ( هذا شعر أضاع فيه صاحبه شيطانه ) [5] ، ويصفه الذهبي في سير الأعلام بقوله : ( شعر حسن ) [6] ، وفي تاريخ الإسلام بقوله : ( شعر جيد ) [7] ، أما أبن خلكان فيصفه قائلاً : (وله شعر لا بأس به)[8] ، وكان بينه وبين حافظ خراسان أبي سعد بن السمعاني مودة أكيدة ومراسلات وأشعار [9] ، يقول ابن**

---

(1) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 .

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ البابانى ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1703 .

(4) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن أبو اليمن الكندي البغدادي مولده سنة (520هـ) ، قرأ القراءات الكثيرة بالروايات وله عشر سنين ، وقرأ النحو على أبي السعادات هبة الله بن الشجري ، واللغة على أبي منصور بن الجواليقي ، سمع الحديث الكثير ، والأدب ، وبعد أن أتم دراسته ببغداد سافر عنها في شبابه إلى مصر ثم ستوطن دمشق ، عمر وأقرأ الناس وحدث ونشر علمه وانفرد بما كان عنده من القراءات والمسموعات ، وازدحمت عليه الطلبة ، كان إماماً في النحو واللغة ، وله الإسناد العالي في الحديث ، وحواش على ديوان أبي الطيب المتنبي ، خرج له أبو القاسم ابن عساكر " مشيخة " في أربعة أجزاء ، وكان حسن الصورة والكلام ثقة في الحديث والقراءات ، مكرما للغرباء حسن الأخلاق فيه مزاح وكان من أبناء الدنيا المشتغلين بها وبإيثار مجالسة أهلها ، مات سنة (613هـ) ودفن بجبل قاسيون ، وانقطع بموته إسناد عظيم ؛ ينظر ، ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص207 – 208 ؛ الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص185 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج22 ، ص34 – 41 ؛ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب أبو طاهر الشيرازي ( ت : 817هـ ) ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تحقيق : محمد المصري ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، ط1 ، الكويت ، 1407هـ ، ص22 – 23 ؛ التقي الغزي ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، ا287 – 288 ، وبالحواشي ثبت بأسماء الكثير من المصادر الاخرى التي ترجمت له .

(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1703 .

(6) ج20 ، ص570 .

(7) وفيات سنة ( 571 – 580 ) ، ص80 .

(8) وفيات الاعيان ، ج3 ، ص310 .

(9) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 .

عساكر : ( آخر ما ورد علي من أخباره كتاب كتبه بخطه وأرسل به إلي سماه كتاب فرط الغرام إلى ساكني الشام في ثمانية أجزاء كتبه سنة ستين وخمسمائة يدل على صحة وده ودوامه على حسن عهده ضمنه قطعة من الأحاديث المسانيد وأودعه جملة من الحكايات والأناشيد فذكرني حسن صحبته ودلني على صحة محبته ) [1] ، ورد هو إلى ابن السمعاني يعاتبه في إنفاذ الكتاب إليه قائلاً :

ما كنت أحسب حاجتي لك إن نأت داري مضاعه
أنسيت ثدي مودتي بيني وبينك وارتضاعه
ولقد عهدتك في الوفاء أخا تميم لا قضاعه [2]

ومن شعره ما انشد به أبن السمعاني ببغداد :

وصاحب خان ما استودعته وأتى مالا يليق بأرباب الديانات
وأظهر السر مختارا بلا سبب وذاك والله من أوفى الجنايات
أما أتاه عن المختار في خبر إن المجالس تغشى بالأمانات [3]

قال السمعاني وانشدني لنفسه بنيسابور :

لا قدس الله نيسابور من بلد ما فيه من صاحب يسلى ولا سكن
لولا الجحيم الذي في القلب من حرق لفرقه الأهل والأحباب والوطن
لمت من شدة البرد الذي ظهرت آثار شدته في ظاهر البدن
يا قوم دوموا على عهد الهوى وثقوا إني على العهد لم أغدر ولم أخن
ولا تدبرت عيشي بعد بعدكم إلا تمثلت بيتاً قيل من زمن
فإن أعش فلعل الله يجمعنا وإن أمت فقتيل الهم والحزن [4]

---

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج36 ، ص448 .
(2) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 .
(3) العماد الكاتب ، خريدة القصر ( قسم شعراء الشام ) ، ص275 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1703 ؛ السيوطي ، الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار ، الشبكة الدولية للمعلومات ، http://www.alwarraq.com ، ص9 .
(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1703 .

ومن نظمه في حديث رسول الله ﷺ وطريقة أخذه :

ألا إن الحديث أجل علـم وأشرفه الأحاديث العـوالي[1]
وأنفع كل نوع منه عندي وأحسنه الفوائد والأمـالي
فإنك لن ترى للعلـم شيئا تحققه كأفواه الرجـال
فكن يا صاح ذا حرص عليه وخذه عن الشيوخ بلا مـلال
ولا تأخذه من صحف فترمى من التصحيف بالداء العضال[2]

ومن شعره ايضاً ما انشد به العماد الكاتب بالمزة :

أيا نفس ويحك جاء المشيب فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كأن لم يكـن وجاء مشيبي كأن لم يزل
كأني بنفسي على غرةٍ وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممن أكون وما قـدر الله في الأزل [3]

**ثناء العلماء عليه** :

- أبو الحسن سعد الخير الأنصاري : ما رأيت في سن أبي القاسم الحافظ مثله [4] .
- أبو سعد عبد الكريم أبن السمعاني : هو كثير العلم غزير الفضل حافظ ثقة متقن دين خير حسن السمت جمع بين معرفة المتن والإسناد وكان كثير العلم غزير الفضل صحيح القراءة متثبتا رحل وتعب وبالغ في الطلب وجمع ما لم يجمعه غيره وأربى على الأقران [5] .

---

(1) إن الإسناد العالي سنة محبوبة وللقرب من رسول الله ﷺ رتبة مطلوبة ولذلك اعتنى أهل الحديث بتخريج عواليهم وأعلاها وأرفعها في الدرجة وأسناها فخرجوا الثلاثيات ثم الرباعيات ثم الخماسيات ثم السداسيات ثم السباعيات ثم الثمانيات وكلها قبل السبعمئة سنة وخرجوا بعد السبعمئة سنة التساعيات والعشاريات ؛ ينظر ، الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص102 .

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص310 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص569 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج3 ، ص298 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص239 – 240 .

(3) العماد الكاتب ، خريدة القصر ( قسم شعراء الشام ) ، ص275 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1703 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص310 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص569 - 570 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 ) ، ص80 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج3 ، ص298 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج6، ص70 .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص563 .

(5) العماد الكاتب ، خريدة القصر وجريدة العصر ( قسم الشعراء الشام ) ، ص274 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص315 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص76 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص296 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 - 143 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص218 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 - 14 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص239 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 .

- أبو احمد معمر بن الفاخر القرشي : كان أحفظ من رأيت من طلبة الحديث والشبان وكان شيخنا إسماعيل بن محمد الإمام يفضله على جميع من لقيناهم قدم أصبهان ونزل في داري وما رأيت شابا اورع ولا احفظ ولا أتقن منه وكان مع ذلك فقيها أديبا سنيا جزاه الله خيرا وكثر في الإسلام مثله [1] .
- أبو العلاء الحسن الهمذاني : لا يساجله في شانه أحد [2] .
- أبو الفرج عبد الرحمن أبن الجوزي : سمع الحديث الكثير وكانت له معرفة وصنف تاريخا لدمشق عظيما جدا يدخل في ثمانين مجلدة كبارا وكان شديد التعصب لأبي الحسن الاشعري[3] .
- أبو محمد عبد الغني المقدسي : ابن عساكر برجال الشام أعرف من البخاري لهم [4] .
- أبو محمد عبد القادر الرهاوي : رأيت الحافظ السلفي والحافظ أبا العلاء الهمداني والحافظ أبا موسى المديني ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر [5] .
- أبو بكر محمد أبن النقطة : حدث بأكثر مسموعاته وكان حافظا ثقة في الحديث [6] .
- أبو عبد الله محمد أبن الدبيثي : أحد من اشتهر ذكره وشاع علمه وعرف حفظه وإتقانه حدث بالكثير وبنى له نور الدين دار الحديث بدمشق وكان موفقا في أفعاله وتصنيفه [7] .
- أبو عبد الله محمد أبن النجار : هو إمام المحدثين في وقته انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والمعرفة التامة بعلوم الحديث والثقة والنبل وحسن التصنيف والتجويد وبه ختم هذا الشأن [8] .
- أبو زكريا يحيى النووي : هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا الإمام مطلقاً الثقة الثبت [9] .

---

(1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1333 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص567 .

(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص564 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580) ، ج40 ، ص78 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 .

(3) المنتظم ، ج10 ، ص261 .

(4) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص81 .

(5) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص299 ؛ أبن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص239 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص75 .

(6) التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص315 .

(7) الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص295 –296 .

(8) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1333 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، 141 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص299 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص219 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ص211 .

(9) طبقات الشافعية ، ج7 ، ص219 .

- أبو الفداء إسماعيل الأيوبي : الحافظ ، كان إماماً في الحديث ، ومن أعيان الفقهاء الشافعية [1].
- أبو عبدالله محمد أبن قايماز الذهبي : ختم به هذا الشأن ولم يخلف بعده في الحديث مثله ولا رأى مثل نفسه في معرفة الحديث ومعرفة رجاله ومن نظر في التاريخ له علم بمكانه من العلم وكثرة مواده وتبحره وذكائه وحفظه [2] .
- الذهبي : حافظ زمانه [3] .
- الذهبي : محدث الشام ثقة الدين عني بالحديث وساد أهل زمانه في الحديث ورجاله وبلغ في ذلك الذروة العليا ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ [4] .
- الذهبي : أحد الأعلام في الحديث ، صنّف التصانيف المفيدة ، ولم يكن في زمانه أحفظ ولا أعرف بالرجال منه ، ومن تصفّح تاريخه علم قدر الرحلة [5] .
- الذهبي : الإمام الحافظ الكبير محدث الشام فخر الأئمة ثقة الدين [6] .
- الذهبي : الامام العلامة الحافظ الكبير المجود ، محدث الشام ، ثقة الدين [7] ، كان فهما حافظا متقناً ذكياً بصيرا بهذا الشأن ، لا يلحق شاؤه ، ولا يشق غباره ، ولا كان له نظير في زمانه [8] ، وكان فيه انجماع عن الناس ، وخير، وترك للشهادات على الحكام وهذه الرعونات [9] .
- أبو الحسين أحمد أبن الدمياطي : إمام المحدثين في وقته انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان وبه ختم هذا الشأن [10] ، وكان إماما حجة ثقة نبيلا [11] .

---

(1) أبو الفداء ، (ت732هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، ج3 ، ص76 .
(2) مختصر تاريخ الدبيثي ، ص296 .
(3) المعين فى طبقات المحدثين ، ص53 .
(4) العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص 212 – 213 .
(5) تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ج40 ، ص70 .
(6) تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 .
(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 .
(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 .
(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص570 .
(10) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص141 .
(11) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص 142 .

- أبو الصفاء خليل بن أيبك الصفدي : الحافظ الكبير أحد أعلام الحديث [1] .
- أبو محمد عبد الله بن سعد اليافعي : الفقيه الإمام المحدث البارع الحافظ المتقن الضابط ذو العلم الواسع شيخ الإسلام ومحدث الشام ناصر السنة قامع البدعة زين الحافظ بحر العلوم الزاخر رئيس المحدثين المقر له بالتقدم العارف الفاهم ... اشتهر في زمانه بعلو شأنه ولم ير مثله في أقرانه الجامع بين المعقول والمنقول والمميز بين الصحيح والمعلوم كان محدث زمانه ومن أعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث واشتهر به وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره [2] .
- أبو نصر عبد الوهاب السبكي : الإمام الجليل حافظ الأمة وناصر السنة وخادمها وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها إمام أهل الحديث في زمانه وختام الجهابذة الحفاظ ولا ينكر أحد منه مكانه محط رحال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الراغبين الواحد الذي أجمعت الأمة عليه والواصل إلى مالم تطمح الآمال إليه والبحر الذي لا ساحل له والحَبْرُ الذي حمل أعباء السنة كاهله قطع الليل والنهار دائبين في دأبه وجمع نفسه على أشتات العلوم لا يتخذ غير العلم والعمل صاحبين وهما منتهى أربه حفظ لا تغيب عنه شاردة وضبط استوت لديه الطريفة والتالدة ، وإتقان ساوى به من سبقه إن لم يكن فاقه ، وسعة علم أثري بها ، وترك الناس كلهم بين يديه ذوي فاقة ، روى عنه الجم الغفير والعدد الكثير ورويت عنه مصنفاته وهو حي بالإجازة في مدن خراسان وغيرها وانتشر اسمه في الأرض ذات الطول والعرض [3] .
- أبو الفداء إسماعيل أبن كثير : أحد أكابر حفاظ الحديث ومن عني به سماعاً وجمعاً وتصنيفاً واطلاعاً وحفظاً لأسانيده ومتونه وإتقاناً لأساليبه وفنونه ... أكثر في طلب الحديث من الترحال والأسفار وجاز المدن والأقاليم والأمصار وجمع من الكتب مالم يجمعه أحد من الحفاظ نسخا واستنساخا ومقابلة وتصحيح الألفاظ وكان من أكابر سروات الدماشقة ورياسته فيهم عالية باسقة من ذوي الأقدار والهيئات والأموال الجزيلة والصلاة والهبات[4].

- أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي المكي : الحافظ الكبير [2] .

---

(1) الوافي بالوفيات ، ج20 ، ص216 .
(2) مرآة الجنان ، ج3 ، ص297 .
(3) طبقات الشافعية ، ج7 ، ص215 – 217 .
(4) البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 .
(1) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص192 .

- أبو الفضل محمد أبن قاضى شهبة : فخر الشافعية وإمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم صاحب تاريخ دمشق وغير ذلك من المصنفات المفيدة المشهورة [2] .
- أبو البركات محمد أبن الغزي : الإمام الحَبْرُ البَحْرُ الحافظ الحجة إمام أهل الحديث [3] .
- أبو المحاسن يوسف أبن تغري بردي : كان أحد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين ، سمع الكثير وسافر ، صنف تاريخاً لدمشق وكتباً كثيرة ، وكان إماماً في الفنون ، فقيها محدثاً حافظاً مؤرخاً [4] .
- أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي : الإمام الكبير حافظ الشام بل حافظ الدنيا الثقة الثبت الحجة[5] .

**قالوا فيه بالجرح** :

لم يَحملُ عليه العلماء في التجريح شيئاً ، فهو عندهم ثقة متقن ثبت ، مشهور بالأمانة والعلم ، إماماً لأهل الشام في الحفظ والإتقان ، وإليه مرجعهم ، لا يعرف فيه جرح ، ومن صحة ثقته وعدالته وضبطه وتثبته لا يستحق جرحاً ولا قدحاً ، ولكن هذا هو الحال أذ غلط صحابة رسول الله ﷺ والتابعين فما بالك بسائر الحفاظ ، ولهذا فأننا نجد في كتاب " تاريخ الإسلام " للذهبي نقداً شديداً لأبن عساكر وحكماً قاسياً على الحفاظ بعد القرون الأولى أذ يقول : ( هو مع جلالته وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة ولا يبينها ، وكذا كان عامة الحفاظ الذين بعد القرون الأولى ، إلا من شاء ربك فليسألنّهم الله تعالى عن ذلك ، وأي فائدةٍ بمعرفةِ الرجالِ ومصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكهُ ) [6] ، وهذا كلام صدر من المنصف الذي أنصف من تكلموا فيه ، فما بالك بأبن عساكر ، وفي هذا الأمر نظر ، ولهذا وجدت من واجبي الأنصاف وليس الدفاع ، فالذهبي لم يصرح بهذا الكلام في أغلب مصنفاته التي ترجم له فيها ، وهو يجله كثيراً ، وهذا الكلام حق لكنه مردود ، لأنه لم يخبرنا أين وردت هذه الأحاديث الواهية هل وردت في مصنفاته بكتب الصحاح مثل كتاب " الاشراف على معرفة أطراف السنن الأربعة في الحديث " أم وردت في مصنفاته الأخرى مثل كتاب " تاريخ مدينة دمشق " وغيرها من الكتب التي تلزم أبن عساكر ومن صنف في مثلها ذكر أسم كل من دخل المدينة ، ثم ذكر أسماء

---

(2) طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 .

(3) ديوان الإسلام ، ص66 .

(4) ابن تغري بردي ، (ت874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج6 ، ص70 .

(5) طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 .

(6) وفيات سنة (571 – 580هـ) ، ص82 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج20 ، ص220

الشيوخ الذين سمع منهم وسمعوا منه ، ثم يسوق له حديثاً بغض النظر أن كان الشيخ ثقة أو مجروح ، وفي بعض الاحيان بأكثر من طريق بأسانيدها المتعلقة بالحديث ، وهكذا هو يخلي مسؤوليته مع علمه بالاحاديث الضعيفة والموضوعة ، ويدع العهدة في نقل الحديث على من نقله ، وللمطلع التدقيق والتمحيص والاستنتاج ، ومع هذا فهو لا يترك الباب مفتوحاً على مصراعيه إنما يتكلم في المجروحين وينقد الأحاديث الموضوعة في أغلب الأحيان .

وأتساءل عن قول الذهبي في ترجمة أبن عساكر : ( وقد روى لشيوخي نحو من أربعين نفساً من أصحاب الحافظ أفردت لهم جزءاً ) [1] ، وأقول : لو أن أحدهم روى عن أبن عساكر واحداً من هذه الأحاديث الواهية هل سيذكره الذهبي في هذا الجزء أم لا ، فأن ذكره بطل ورد الانتقاد ، وإذا لم يذكره فقد أخل بشرط الجزء .

**تدينه وزهده** :

ولد أبو القاسم ابن عساكر في أسرة متدينة جداً فنشأ على طاعة الله وعبادته منذ الطفولة ، بالإضافة إلى ما تلقاه في دراسته للعلوم الشرعية التي كان الغرض الأساسي من تحصيلها هو العمل بها والتقرب إلى وجه الله تعالى ، يقول حفص بن حميد [2] :

( دخلت على داود الطائي [1] أسأله عن مسألة فقال : أرأيت المحارب إذا أراد أن يلقى الحرب أليس يجمع آلته ، فإذا أفنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب ، إن العلم آلة العمل فإذا أفنى عمره

---

(1) سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص557 .

(2) هو أبو عمر حفص بن حميد المروزي الاكاف العابد الزاهد ، من أصحاب عبد الله بن المبارك ، وكان له كلام واستقصاء على العلماء ، قال عنه عبد الله بن المبارك : ( خردبيش حفص باي كوازي كند ) ، وثقه ابن حبان ؛ ينظر ، ابن أبي حاتم الرازي ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر أبو محمد الحنظلي ( ت : 327هـ ) ، الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، بيروت ، 1952م ، ج3 ، ص171 ؛ ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي ( ت : 354هـ ) ، الثقات ، تحقيق : شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1975م ، ج8 ، ص198 – 199؛ السمعاني ، الأنساب ، ج1 ، ص202 ؛ المزي ، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج ( ت : 742هـ ) ، تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط1، بيروت ، 1980م ، ج7 ، ص10 ؛ ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني ( ت : 852هـ ) ، تهذيب التهذيب ، لات ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ط1 ، الهند ، 1326هـ ، ج2 ، ص399 – 400 .

في جمعه فمتى يعمل ) [2] ، كذلك فأن للبيئة التي عاش فيها ابن عساكر دور كبير في تبلور الفكر الديني في بناء شخصيته ، فعائلته وأقاربه من جانب والده ووالدته كلهم كانوا من كبار رجال الدين فمنهم الفقيه والقاضي والأمام والخطيب ، وحضوره حلقات الدروس في الجوامع ، ولقائه العلماء والطلاب وأغلبهم من الطبقة المتدينة في المجتمع ، بالإضافة إلى ما شهدته المنطقة الإسلامية من حروب داخلية وخارجية بالسيف وبالفكر كانت تهدف إلى زعزعة الدين الإسلامي وتقويض دعائمه التي قام عليها ، كل هذه الامور كانت بمثابة الحاضنة التي هيأت رجالاً أمثال ابن عساكر ليتفرغوا لخدمة السنة النبوية الطاهرة ، وليتصدوا إلى أعداء الأمة والدين .

فكان ديناً خيراً لم يجتمع في شيوخه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة طول عمره ، مواظباً على صلاة الجماعة في الصف المقدم إلا من عذر أو مانع ، والاعتكاف في شهر رمضان وعشر

---

(1) هو أبو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي الزاهد الثقة ، كان حافظاً لكتاب الله عالماً بسنة رسول الله والأثر وبالفقه والنحو والشعر وأيام الناس ، شغل نفسه بادئ امره بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها إلى آخر عمره ، وهو القائل : ( إن للخوف لحركات تعرف في الخائفين ومقامات يعرفها المحبون وإزعاجات يفوز بها المشتاقون وأن أولئك أولئك هم الفائزون ) ، وقال مرة لسفيان : ( إذا كنت تشرب الماء البارد وتأكل اللذيذ الطيب وتمشي في الظل الظليل فمتى تحب الموت والقدوم على الله تعالى فبكى سفيان ) ، وقال عبد الله بن المبارك : ( وهل الأمر الا ما كان عليه داود الطائي ) ، وقال محارب بن دثار : ( لو كان داود في الأمم الماضية لقص الله علينا من خبره ) ، لم يأخذ من السلطان عطية ولا قبل من الإخوان هدية قدم بغداد في أيام المهدي ثم عاد إلى الكوفة وبها كانت وفاته سنة (160هـ) ، ينظر ، البخاري ، التاريخ الكبير ، تحقيق : هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت ، ج3 ، ص240 ؛ أبن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص426 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج6 ، ص282 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق : المستشرق فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1959م ، ص168 ؛ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ( ت : 463هـ ) ، تاريخ بغداد ، لاتح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج8 ، ص347 – 355 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج8 ، ص455 – 461 ؛ الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة وأحمد محمد نمر ، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن ، ط1 ، جدة ، 1992م ، ج1 ، ص382 ؛ الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص13 ؛ الذهبي ، المقتنى في سرد الكنى ، تحقيق : محمد صالح عبد العزيز ، الجامعة الإسلامية ، ط1 ، المدينة المنورة ، 1408هـ ، ج1 ، ص289 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ج2 ، ص21 ؛ الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ج1 ، ص382 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج3 ، ص203 .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج47 ، ص222 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج8 ، ص457 .

ذي الحجة ، وإخراج حق الله [1] ، مواظباً على قراءة القرآن مكثراً من النوافل والأذكار والتسبيح آناء الليل وأطراف النهار وله في العشر من شهر رمضان في كل يوم ختمة غير ما يقرؤه في الصلوات وكان يختم كل جمعة ولم يُرَ إلا في اشتغال يحاسب نفسه على ساعة تذهب في غير طاعة [2] ، حتى أنه عندما أراد التحديث استخر الله تعالى واستأذن أعيان الشيوخ ورؤساء البلد [3] ، وسأله معمر بن الفاخر القرشي المتوفى سنة (564هـ) عن سبب تأخره في المجيء إلى اصبهان فقال له : ( لم تأذن لي أمي ) [4] ، وهذا دليل واضح على أنه كان باراً بوالديه ، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم [5] ، ظل اربعون سنة لا يعمل إلا بالجمع والتصنيف والمطالعة والتسميع حتى في نزهه وخلواته [6] ، مواظبا على خدمة السنة والتعبد باختلاف أنواعه صلاة وصياماً واعتكافاً وصدقة ونشر علم وتشييع جنائز وصلات رحم [7] ، كذلك فأن أبن عساكر لم يختلف مع أسرته وأقاربه في المذهب والعقيدة ، أذ أنتحل مذهب الأمام الشافعي وإليه انتهت رياسة المذهب ، فكان فخراً للشافعية [8] ، ومن أعيان فقهائهم [9] ، وأعتقد باعتقاد أبي الحسن الأشعري وكان مؤمناً به وساعد كثيراً في نشره ، يقول العماد الأصبهاني : ( هو الحافظ الذي قد تفرد بعلم الحديث ، والاعتقاد الصحيح ، المنزه عن التشبيه ، المحلى بالتنزيه ، المتوحد بالتوحيد ، المظهر شعار الأشعري بالحد والحديد ، والجد الجديد ، والأيد الشديد ) [2] ،

---

(1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام وفيات سنة (571 580هـ) ، ج40 ، ص79 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13.

(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1331 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 580هـ) ، ج40 ، ص77 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 .

(3) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1332 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص565 .

(4) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص82 .

(5) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص79 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1332 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 .

(6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1702 .

(7) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 .

(8) ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 ؛ ابن العماد ، شذرات الدهب ، ج4 ، ص286 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ص181 .

(9) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ص181 .

(1) العماد الأصبهاني ، خريدة القصر ، قسم الشعراء الشام ، ص274 .

(2) اليافعي ، مرآة الجنان ، ص298 .

صنف كتاباً سماه " تبيين كذب المفتري " نصرتاً للإمام أبي الحسن الأشعري جمع فيه بين حسن العبارة والبلاغة والإيضاح والتحقيق واستيعاب الأدلة النقلية وطرقها ، مع إسناد كل طريق ، وذكر فيه طبقات أعيان أصحابه من زمان الشيخ أبي الحسن إلى زمانه ، وأوضح ماله من المناقب والمكارم والفضائل والعزائم ورد إلى من رماه وافترى عليه بالعظائم [2] ، يقول اللبلي (ت691هـ) : ( ما من أشعري إلا وللأشعري عليه منه إلا الحافظ ابن عساكر فإن له على الأشعري منه ، لانتصاره له ورده على من خالف مذهبه وباين اعتقاده مع كونه إماما من أئمة المحدثين وحافظاً من حفاظ المسلمين ، فكفى الإمام أبا الحسن الأشعري فضلاً أن لفضله وفضل أصحابه أتباعاً على مذهبه واعتقاده مثل هؤلاء الأئمة ، وحسبه فخراً أن يثني عليه ويكون على مذهبه الأماثل من علماء الأمة ، ولا يضره قدح من قدح فيه ولا تقول عليه ) [3] ، وكان أبن عساكر زاهداً لا يتطلع إلى أسباب الدنيا [4] ، قليل الالتفات إلى الأمراء وأبناء الدنيا [5] ، معراضاً عن المناصب الدينية كالإمامة والخطابة بعد أن عرضتا عليه [6] ، غير ملتفت ولا متطلع إلى زخرف الدنيا ولا ناظراً إلى محاسن دمشق ونزهها [7] ، يقول رفيقه الحافظ أبو المواهب بن صصرى : قال لي الحافظ أبو العلاء الهمذاني يوما : ( أيّ شيء فتح له ، وكيف ترى الناس له ؟ قلت : هو بعيد من هذا كلّه ، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلاّ بالجمع والتصنيف والتّسميع في نزهه وخلواته ، فقال : الحمد لله ، هذا ثمرة العلم ، ألا إنّا قد حصل لنا هذا المسجد والدار والكتب ، هذا يدل على قلّة حظوظ أهل العلم في بلادكم ) [8] ، وكان شديد العناية بالكتب والأجزاء ، وهي عنده أعز من أي شيء في حياته ، يقول أبنه القاسم: ( كان أبي رحمه الله قد سمع أشياء لم يحصّل منها نسخاً اعتماداً على نسخ رفيقه الحافظ أبي عليّ بن الوزير [1] ، وكان ما حصّله أبي لا يحصّله أبن الوزير ، فسمعته

---

(3) اللبلي ، فهرست اللبلي ، ص78 .

(4) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام وفيات سنة (571 580هـ) ، ج40 ، ص79 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13.

(5) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص79 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1332 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 .

(6) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام وفيات سنة (571 580هـ) ، ج40 ، ص79 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13.

(7) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 .

(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1702 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص564 ؛ تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 – 580) ، ج40 ، ص78 .

(1) هو الحسن بن مسعود بن الحسن بن علي أبو علي بن الوزير ، اصلهم من خوارزم ، وكان جده أبو القاسم وزيرا لتاج الدولة تتش بن الب ارسلان ، يقول ابن عساكر : رحل إلى بغداد قبل رحلتي بيسير وسمع من جماعة من الشيوخ الذين

ليلة من الليالي وهو يتحدث مع صاحب له في ضوء القمر في الجامع يقول : رحلت وما كأني رحلت ، كنت أحسب أن ابن الوزير يقدم بالكتب مثل " الصحيحين " وكتب البيهقي ، والأجزاء ، فاتفق سكناه بمرو وإقامته بها ، وكنت أؤمل وصول رفيق آخر يوسف بن فاروا الجياني ، ووصول رفيقنا المرادي [2] ، فإنه يقول لي ربما وصلت إلى دمشق وتوجهت منها إلى بلدي بالأندلس ، وما أرى أحداً منهم جاء إلى دمشق ، فلا بد من الرحلة ثالثاً وتحصيل الكتب المهمات والأجزاء العوالي ، فلم يمض أيام يسيرة حتى قدم أبو الحسن المرادي [3] ، فأنزله أبي عندنا ، فقدم بأربعة أسفاط كتب مسموعة ، ففرح أبي بذلك ، وكفاه الله مؤونة السفر ، وأقبل على النسخ والاستنساخ ، وقابل ، وبقي من مسموعاته نحو ثلاثمائة جزء ، فأعانه عليها ابن السمعاني ، ونقل إليه منها جملةً حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءاً ، وكان كلما حصل له جزء منها كأنه قد حصل على ملك الدنيا)[4].

## وفاة أبن عساكر :

---

ادركتهم ثم توجه إلى اصبهان فادرك بها اسانيد عالية عن من يروي حديث الطبراني عن ابن بريدة ، ثم توجه منها إلى خراسان فسمع بنيسابور من عدة من الشيوخ ثم استوطن مرو مدة مديدة وتفقه بها على أبي الفضل الكرماني شيخ أصحاب أبي حنيفة ومقدمهم بخراسان وعقد مجلس الاملاء في جامع مرو وحدث بها في شيبته ثم خرج إلى بلخ والى غزنة وعاد بعد ذلك إلى مرو فادركه اجله بها سنة (543هـ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (148 ) .

(2) هو علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن المرادي الأندلسي القرطبي الشقوري الفرغليطي الشافعي الفقيه الحافظ رحل إلى خراسان سنة (525هـ) وأقام بها مدة يتفقه على الإمام محمد بن يحيى الجنزي وسمع بها الحديث الكثير من شيوخ أبن عساكر أبي عبد الله الفراوي وأبي محمد السيدي وأبي المظفر القشيري وأبي القاسم الشحامي وأبي بكر أخيه وأبي المعالي الفارسي وغيرهم ، كتب الكثير بخطه ، دخل دمشق وأقام بها وحدث بالصحيحين وغيرهما من تصانيف البيهقي وندب للتدريس بحماة فمضى إليها ثم عاد إلى دمشق فأقام بها يسيرا ثم ندب إلى التدريس بحلب فتوجه إليها وأقام بها مدة يدرس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه أجله سنة (544هـ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (541) .

(3) رجع من رحلته إلى العراق وذهب للحج وأراد النفوذ من مكة إلى مصر قاصداً بلده الأندلس فلم يقدر له فعاد إلى بغداد ثم توجه إلى دمشق ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص516 ، نقول : لو تمكن من الدخول إلى مصر التي كانت بيد الفاطميين متوجهاً إلى بلاده لما استطاع ابن عساكر المقابلة والنسخ ولكان محتاجا إلى الرحلة الثالثة .

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص566 ؛ تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571–580) ، ج40 ، ص80 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص219 – 220 .

توفى ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة ( 571 هـ ) بدمشق [1] ، وله من العمر اثنتان وسبعون سنة [2] وستة أشهرٍ وعشرة أيامٍ [3] ، وصلى عليه أبنه القاسم في جامع الأمويين بدمشق [4] ، والشيخ قطب الدين النيسابوري [5][6] في الميدان الذي يقابل المصلى [7] ، وحضر جنازته في ميدان الحصا ، والصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب [8] ، قال العماد : ( وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة فدر وسح عند ارتفاع نعشه ، فكأن السماء بكت عليه بدمع

---

(1) لم تختلف المصادر في تاريخ وفاته والسبب هو أن المصادر القريبة من وفاته نقلت من جزء صنفه ولده أبو محمد القاسم بن علي في أخبار والده ؛ ينظر ، ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1697 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص570 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ج4 ، ص 212 ؛ الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص296 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص143 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص211 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

(2) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 .

(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 .

(4) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 ) ، ص82 .

(5) هو أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه الشافعي المعروف بالقطب ، كان أبوه من طريثيث وكان أديبا يقرأ عليه الأدب ونشأ هو من صباه في طلب العلم ، وتفقه على جماعة بنيسابور ورحل إلى مرو وتفقه عند الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المروذي وسمع الحديث الكثير بنيسابور ، ودرس في المدرسة النظامية بنيسابور مع الشيوخ الكبار واشتغل بالوعظ وقدم دمشق سنة (540هـ) ، وعقد مجلس التذكير وحصل له قبول وتولى التدريس بالمدرسة المجاهدية ثم تولى التدريس بالزاوية الغربية بعد موت الشيخ أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه ، وكان حسن النظر مرابطا على التدريس ، ثم خرج إلى حلب وتولى التدريس بها مدة في المدرستين اللتين بناهما له نور الدين وأسد الدين رحمهما الله ، ثم خرج من حلب ومضى إلى همذان وتولى بها التدريس ، ثم رجع إلى دمشق وتولى التدريس بالزاوية الغربية وحدث بها إلى أن مات ، وقد تفرد برئاسته أصحاب الشافعي وكان حسن الأخلاق كريم العشرة متوددا إلى الناس متواضعا قليل التصنيع مات رحمه الله سنة ( 578هـ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 829 ) .

(6) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص570 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 ) ، ص82 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج1 ، ص181 .

(7) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 ) ، ص82 .

(8) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1698 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص570 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 ) ، ص82 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج1 ، ص181 .

00 ) [1] ، ودفن عند قبر أبيه [2] وأهله [3] بمقابر الباب الصغير[4] ، في الركن الجنوبي للمقبرة شرقي الحجرة التي فيها قبر الخليفة معاوية بن أبي سفيان(41 – 60هـ) [5] ، وقربه قبور العلماء : نصر المقدسي [6] ، وابن رجب الحنبلي ، والبرهان الناجي ، ورثاه جماعة من الفضلاء بعد وفاته كان منهم فتيان بن علي الأسدي، وله قصيدة مشتملة على حقيقته وطريقته ووفائه ووفاته [7] ، وللحسين بن عبد الله بن رواحة قصيدة يرثيه بها وكان قد سمع منه الحديث [8] ، ورئي له منامات حسنة ، وقبره يزار [9] .

## المبحث الثاني

(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 .
(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص570 .
(3) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج1 ، ص181 .
(4) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1698 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص570 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص143 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 ؛ ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج1 ، ص181 .
(5) ابن قاضى شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 .
(6) هو أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود المقدسي الفقيه الشافعي الزاهد أصله من نابلس وسكن بيت المقدس ودرس بها ، ثم أستقر بدمشق سنة (580هـ) إلى أن مات بها ، وكان فقيها فاضلا وزاهدا عاملا أقام بدمشق لم يقبل من أحد من أهلها صلة ، وأوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير إما في نشر علم وإما في إصلاح عمل ، توفى سنة ( 490هـ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 881 ) .
(7) العماد الكاتب ، خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم الشعراء الشام ، ص278 – 280 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج20 ، ص 221 – 222 .
(8) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص568 – 569 .
(9) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1333 .

## كتاب تأريخ مدينة دمشق

مؤلف ضخم واسع قيم للغاية في منهجه من أشمل ما صنف في تأريخ المدن ، إذ يقع في ثمانين مجلداً ، أتى فيه ابن عساكر بالعجائب ، واتخذ من مدينة دمشق عنواناً للكتاب ولكنه أحاط بتراجم كل من أخرجته المدن الشامية وكل من دخلها من علماء العالم الإسلامي ، واقتبس مما يقارب الالف كتاب ، فحفظ لنا فيه ثروة علمية عظيمة من مؤلفات وأصول ضاع معظمها ، وهي كثيرة منها على سبيل المثال كتاب الصوائف لمحمد بن عائذ الدمشقي [1] (ت233هـ) ، وكتاب المبعث لأبي الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي [2] (ت245هـ) ، كذلك فأنه لم يكن ناقلاً متجرداً بل كان ناقداً للأسانيد والمتون ، وإننا عندما نمعن النظر في طريقة ابن عساكر في تناوله المرويات التاريخية عن طريق سلسلة من الرواة نجد أنهم حفاظ ثقات متقنون ، يشتغلون بحديث رسول الله ﷺ إلى جانب اشتغالهم بالتأريخ ، مما يبعث في النفس الاطمئنان ويزيد الثقة بمروياتهم التاريخية ، ولم يقتصر على مجرد سرد للأحداث التاريخية ، أذ قدم تراجم للأعيان والرواة في التأريخ الإسلامي وقبله حتى عصر المؤلف ، تخللت تراجمهم الكثير من اعمالهم ومصنفاتهم في العلوم العقلية والنقلية ، كما أن لهذا الكتاب قيمة أدبية كبرى إلى جانب قيمته التاريخية لعنايته بتراجم الشعراء وذكر أخبارهم وانجازاتهم الادبية في مجالين المنظوم والمنثور.

بدأ المؤلف في المجلدين الأول والثاني بما ورد بفضائل الشام وفتوح الشام عامة وخطط دمشق وذكر مساجدها وكنائسها وأبوابها ودورها وأنهارها وقنواتها ، وخصص المجلدين الثالث والرابع لذكر السيرة النبوية الشريفة بكل تفاصيلها الدقيقة مقسماً إياها إلى أبواب غاية في الرصانة والجودة والافادة ، ثم بدأ في المجلد الخامس بالترجمة لكل من دخلها أو اجتاز بنواحيها من أنبيائها وخلفائها وولاتها وفقهائها وقضاتها وعلمائها ورواتها وقرائها ونحاتها وشعرائها ورواتها الى المجلد السادس والستين مرتباً أسماء المترجمين على حروف المعجم ، مقدما تراجم من اسمه أحمد ، مع مراعاة أسماء آبائهم ، وترجم المؤلف للخلفاء الراشدين ﷺ كل في مجلد كامل ضمت بين طياتها

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن عائذ بن عبد الرحمن بن عبيد الله القرشي الكاتب صاحب المصنفات ألف المغازي والفتوح والصوائف وغيرها وولي خراج غوطة دمشق في أيام المأمون ؛ ينظر ، أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج53 ، ص288 – 294 .

(2) هو الامام الحافظ العلامة المقرئ أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان ، عالم أهل الشام السلمي ، خطيب دمشق ، كان من أوعية العلم ، ولدت سنة ( 153هـ ) وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حدث قبل السبعين ومئة ، حدث عنه من أصحاب الكتب : البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، وروى الترمذي عن رجل عنه ، ولم يلقه مسلم ، ينظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج11 ، ص420 – 435 .

تفاصيل كاملة عن حياتهم وسيرهم وانجازاتهم ، فكانت منتهى كل غاية للباحث في عصر الخلافة الراشدة ، فترجم في المجلد الثلاثين للخليفة أبي بكر الصديق ﷺ ، وترجم للخليفة عثمان بن عفان ﷺ في المجلد التاسع والثلاثين ، وترجم للخليفة علي بن أبي طالب ﷺ في المجلد الثاني والاربعين ، وترجم للخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في المجلد الرابع والاربعين ، وبدأ في المجلد السادس والستين بتراجم من سمي بكنيته أو اشتهرت كنيته في اسمه الى الصفحة الثانية والخمسين من المجلد الثامن والستين مرتبا على الحروف أيضاً ، ثم بعد ذلك ذكر أصحاب الألقاب التي غلبت على اسمائهم وانسابهم فبدأ بالصفحة الثانية والخمسين من المجلد الثامن والستين الى الصفحة السابعة والثمانين من المجلد الثامن والستين ، ثم أورد مجهولين الرجال مرتباً على ترتيب الأزمان والسنين فبدأ بالصفحة السابعة والثمانين من المجلد الثامن والستين الى المجلد التاسع والستين ، ثم بدأ بالمجلد التاسع والستين بترجمة للنساء ممن لهن رواية أو شعر من الحرائر والإماء مرتباً على الترتيب المألوف من ذكر أسمائهن على الحروف الى نهاية المجلد السبعين .

**تصنيف كتاب التأريخ** :

بدأت عملية الجمع والتسويد للتأريخ الكبير في سنة ( 535 هـ ) [1] ، ومرت عملية تأليف الكتاب بمراحل بينها المؤلف في مقدمة كتابه أذ قال : ( فبدأت به عازما على الانجاز له والاتمام فعاقت إنجازه واتمامه عوائق الايام من شدة الخاطر وكلال الناظر وتعاقب الآلام ) [2] ، وانتهت بتركه العمل به لسنوات لم يحددها فيقول ( فصدفت عن العمل فيه برهة من الأعوام حتى كثر في إهماله ) [3] ، ليبدأ العمل بالمرحلة الثانية من التصنيف بعد أن حصل على دعم وتشجيع من قبل السلطة فيروي قائلاً : ( ورقى خبر جمعي له إلى حضرة الملك القَمْقامُ [4] 000 فراجعت العمل فيه راجيا الظفر بالتمام شاكرا لما ظهر منه من حسن الاهتمام ) [5] ، وإذا علمنا أن دخول نور الدين محمود الى دمشق كان سنة ( 549 هـ ) [6] ، هذا يعني أن استئناف العمل بالكتاب كان في هذه السنة ونهاية هذه المرحلة كانت في سنة ( 559هـ ) ، لينتهي تصنيف الكتاب في خمسمئة وسبعين جزءاً من تجزئة الأصل [2] ، كل مجلد عشرة اجزاء وكل جزء عشرون ورقة ، ثم وكل بعد

---

(1) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ح1 ، ص143 .
(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج1 ، ص30 .
(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج1 ، ص30 .
(4) القَمْقامُ : من الرجال السيد الكثير الخير الواسع الفضل ، ويقال سيد قُماقِمٌ بالضم لكثرة خيره ، ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، ص493.
(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج1 ، ص30 .
(6) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، 231 .
(1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1698، في سبع وخمسين مجلدا ؛ الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن (ت1240هـ) ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، لات ، دار الجيل ، لاط ، بيروت ، لات ، ج1 ، ص11.

ذلك امر تبييضه الى أبنه القاسم وحلف أنه لا يكلمه حتى يكتبه فكتبه [1] ، يبدو أن سبب ذلك ما ذكره المؤلف في مقدمة كتابه أذ قال ( وضعف البصر حائلاً دون الاتقان له والاحكام ) [2] ، وهو ما يؤكده حفيده علي بن القاسم فهو يقول : ( فإنه حين فرغ من تسويده ، عجز عن نقله ، وتجديده ، وضبط ما فيه من المشكل ، وتحديده ، كأن نظره قد كل ، وبصره قد قل ، فلم يزل والدي يكتب ، وينقله من الاوراق الصغار والظهور ، ويهذب إلى أن نجز منه نحو مئة وخمسين جزءا ، وكان بينهما نفرة ، فكان لا يحضر السماع تلك المدة ، فحكى لي والدي، قال : ضاق صدري ، فأتيت الوالد ليلة النصف في المنارة الشرقية ، وزال ما في قلبه) [3] ، والنسخة الجديدة ثمانمئة جزء [4] ، في ثمانين مجلداً كتبها مرتين [5] , كل جزء خمسة عشر ورقة ، والمجلد عشرة اجزاء ، ولم يضيف القاسم أي تراجم اضافية على التجزئة الجديدة ، وإنما ذيل على التأريخ ولم يتمه ، ولا يبدو انه أكمل ما يتعلق بالوفيات للمترجمين الذين توفوا بعد وفاة ابيه وهي من أربعة الى خمس تراجم نذكر منها على سبيل المثال أسماء بنت محمد بن الحسن القرشية وهي بنت خالة ابن عساكر الصغرى وزوج أخيه أبي عبد الله محمد بن الحسن ، أذ ذكرت وفاتها سنة (595 هـ) [6] ، وإذا كان هو من ثبت وفاتها فلماذا اذاً لم يثبت وفاة اختها الكبرى آمنة بنت محمد بن الحسن وهي ايضاً بنت خالة أبيه وزوج أبن خال أبيه أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى[8] ، وعلى ما يبدو هي اضافة من الناسخ الأوثق للتأريخ الكبير الإمام علم الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي آخذاً بوصية المصنف في خطبة كتابه أذ قال : ( من وقف فيه على تقصير أو خلل أو عثر فيه على تغيير أو زلل فليعذر اخاه متطولاً وليصلح ما يحتاج الى الاصلاح متفضلاً ) [9] .

## ثناء العلماء على كتاب التأريخ :

- أبن الدبيثي : جمع تاريخ الشام وأجاد في جمعه [7] ، ومن نظر له علم مكانه من العلم وكثرة مواده وتبحره وذكائه وحفظه [2] .

---

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، ص411 .
(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج1 ، ص30 .
(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، ص411 .
(5) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1698.
(6) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج8 ، ص352 .
(7) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج69 ، ص30 .
(8) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج69 ، ص45 .
(9) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج1 ، ص5 .
(1) الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ص295 .
(2) الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص296 .

- ابن خلكان : صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلداً، أتى فيه بالعجائب ، وهو على نسق تاريخ بغداد ، قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر أدام الله به النفع ، وقد جرى ذكر هذا التاريخ، وأخرج لي منه مجلداً وطال الحديث في أمره واستعظامه : ما أظن هذا الرجل إلى عزم على وضع هذا التاريخ من عقل على نفسه ، وشرع في الجمع من ذلك الوقت ، وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه ، ولقد قال الحق ، ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ، ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره ، وما صح له هذا إلا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها [3] .
- أبو الفداء : صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلدة على وضع تاريخ بغداد أتى فيه بالغرائب[4] .
- الذهبي : ساد أهل زمانه في الحديث ورجاله وبلغ فيه الذروة العليا ، ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ [5] .
- السبكي : له تاريخ الشام في ثمانين مجلدة وأكثر أبان فيه عما لم يكتمه غيره وإنما عجز عنه ومن طالع هذا الكتاب عرف إلى أي مرتبة وصل هذا الإمام واستقل الثريا وما رضي بدر التمام [6] .
- ابن كثير : صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة فهي باقية بعده مخلدة وقد ندر على من تقدمه من المؤرخين وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين فحاز فيه قصب السبق ومن نظر فيه وتأمله رأى ما وصفه فيه وأصله وحكم بأنه فريد دهره في التواريخ وأنه الذروة العليا من الشماريخ هذا مع ماله في علوم الحديث من الكتب المفيدة وما هو مشتمل عليه من العبادة والطرائق الحميدة [7] .
- عبد الغني المقدسي : انفذ من استعار له شيئا من " تاريخ دمشق " بعد موت ابن عساكر ، فلما طالعه ، انبهر لسعة حفظ ابن عساكر، وندم على تفويت السماع منه ، فقد كان بين ابن عساكر وبين المقادسة واقع [1] .

---

(3) وفيات الأعيان ، ج3 ، ص310 .
(4) المختصر في أخبار البشر ، ج3 ، ص76 .
(5) العبر في خبر من غبر ، ج4 ، ص 213 .
(6) طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .
(7) البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 .
(1) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص568 .
(2) الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 .

- النعيمي : صنف التصانيف الجليلة منها تاريخ دمشق في ثمانين مجلدا ومن تصفحه علم منزلته في الحفظ [2] .
- القنوجي : التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدا بخطه [3] ، أتى فيه بالعجائب [4] .

**محاولات اخراج الكتاب للقراء** :

ظل هذا الكتاب قروناً طويلة حبيساً في خزائن المخطوطات وغفل عنه كثير من المشتغلين في مجال تحقيق المخطوطات ، ثم جاءت محاولات خجولة بعض الشيء تبنتها بعض دور النشر فطبع مجمع اللغة العربية بدمشق من الكتاب المجلد الاول سنة 1951م ، والقسم الاول من المجلد والثاني سنة 1954م ، بتحقيق صلاح الدين المنجد ، ثم صدر المجلد العاشر سنة 1963م ، بتحقيق محمد أحمد دهمان ، ويبدأ بترجمة بسر بن أبي أرطاة وينتهي بترجمة ثابت بن أقرم ، وصدر في بيروت عن دار المعارف للمطبوعات المجلد الذي افرده المؤلف لترجمة الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام بتحقيق محمد باقر المحمودي سنة 1975م ، وفي أواخر سنة 1976م ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد آخر بتحقيق شكري فيصل تضمن تراجم حرف العين بعدها الألف ، ويبدأ بترجمة عاصم بن بهدلة وينتهي بترجمة عائذ بن محمد ، وفي عام 1978م نشر مجمع اللغة العربية مجلداً بطريقة التصوير للنسخة الخطية بدون تحقيق عن نسخة مكتبة لينغراد بموسكو ، يضم جملة من تراجم العبادلة تبدأ بعبد الله بن عمران وتنتهي بعبد الله بن قيس ، وأصدر في عام 1981م مجلداً يبدأ بترجمة عبد الله بن جابر ، وينتهي بترجمة عبد الله بن زيد ، بتحقيق مطاع الطرابيشي وسكينة الشهابي ، ثم صدر المجلد الاخير من الأصل والذي يضم تراجم النساء عام 1982م ، بتحقيق سكينة الشهابي ، أعقبه بعد ذلك مجلد آخر بتحقيق شكري فيصل ورياض مراد وروحية النحاس سنة 1982م يبدأ بترجمة عبادة بن أوفى وينتهي بترجمة عبد الله بن ثوب ، ونشرت مؤسسة الرسالة في بيروت ترجمة الزهري بتحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني سنة 1982م ، ونشر الجمع في عام 1984م المجلد الذي افرده المؤلف لترجمة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بتحقيق سكينة الشهابي ، والمجلد الذي يضم القسم الأخير من السيرة النبوية ويبدأ بترجمة أحمد بن عتبة وينتهي بترجمة احمد بن محمد بن المؤمل بتحقيق عبد الغني الدقر ومراجعة مطاع الطرابيشي ، واصدر المجمع ايضاً في عام 1986م بتعليق مطاع الطرابيشي المجلد الرابع والثلاثين والذي يضم التراجم من عبدالله بن سالم إلى ترجمة عبد الله بن أبي عائشة ، وأصدر ايضاً المجلد الثامن والثلاثون بتحقيق سكينة الشهابي ويبدأ بترجمة عبد الله بن قيس وينتهي

---

(3) النسخة الثمانينية بخط ولده القاسم كما مر علينا سابقاً .

(4) ابجد العلوم ، ج3 ، ص105 .

بترجمة عبد الله بن مسعدة ، ثم أصدر المجلد التاسع والثلاثون بتحقيق سكينة الشهابي ويبدأ بترجمة عبد الله بن مسعود وينتهي بترجمة عبد الحميد بن بكار ، وأصدرت مؤسسة الرسالة المجلد الذي افرده المؤلف لترجمة الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بتحقيق سكينة الشهابي .

ثم أختصر الكتاب عبد القادر بدران وهذبه بسبعة أجزاء وصدر بعنوان " تهذيب تاريخ دمشق " ثم أصدر دار الفكر بدمشق بين سنتي 1984 – 1988م " مختصر تاريخ دمشق " لأبن منظور في تسع وعشرين مجلداً بتحقيق عدة أساتذة ، بعد ذلك قامت مؤسسة الرسالة ببيروت بتصوير الكتاب عن أصله المخطوط ونشره بدون تحقيق .

جاءت بعد ذلك محاولات تجارية لطبع الكتاب ، فطبع بمؤسسة دار الفكر ببيروت عام 1995م ، بتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي في سبعين مجلداً ، ثم طبع مرة اخرى بدار الفكر في سنة 1998م بتحقيق علي شيري في سبعين مجلداً ايضاً فرق الطبعة وسابقتها في التحقيق أسم المحقق يختلف ، أما فرق الطبع ، فالثانية صدر لها فيما بعد ملاحق في خمس مجلدات ، وفهارس في مثلها ، وأوجه الشبه في الطبع ، لم يختلفا عن بعضهما في دار النشر وعدد المجلدات والصفحات في كل مجلد والكلمات في كل صفحة والهوامش إضافة إلى الأخطاء الكثيرة في الطبع والتي منها في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ، وأوجه الشبه في التحقيق فالطبعتين لم يحققا تحقيقاً علمياً ، أذ لم تستخرج الأحاديث النبوية من مصادرها للمساعدة على ضبط النص النبوي ولا تكاد تخلو صفحة من صفحاتها من تصحيف أو سقط في السند أو دمج بين راويين .

وطبع الكتاب مرة اخرى بدار احياء التراث العربي ببيروت عام 2001م ، بتحقيق أبي عبدالله علي بن عاشور الجنوبي في أربعة وسبعين مجلداً بالفهارس وهي تختلف عن سابقاتها في عدة أمور منها استخراج الأحاديث النبوية من كتبها وتصحيح الحديث على أساسها ، كذلك فأن التراجم الناقصة والمستدركة وضعت في مواضعها بين التراجم على العكس من سابقتها أذ جمعت هذه التراجم كملحق في آخر الكتاب ، ووجه الشبه بينها وسابقاتها هو أن الأصل المعتمد في تحقيق الطبعات الثلاثة هو مخطوطة دار الكتب الظاهرية في دمشق والنقص نفس النقص والأخطاء ذات الأخطاء ، وللأمانة فأن من ينظر للطبعات الثلاث يجد أنها تكمل بعضها البعض كأن من حققها هم ثلاثة رجال برأس واحدة ، وبدأت البحث عن تأريخ هؤلاء المحققين علمياً فوجدت لأبي سعيد عمر بن غرامة العمروي مؤلف أسمه " قلائد الجمان في بيان سيرة آل سحمان " وتحقيق لكتاب " سير اعلام النبلاء " طبعة دار الفكر ، وتحقيق لكتاب " كشف الشبهات " لمحمد بن عبد الوهاب طبع في مكتبة دار الطحاوي بالرياض ، أما الرجل الثاني علي شيري فهو معروف ولا داعي للبحث عنه ،

ولم اجد للرجل الثالث علي بن عاشور الجنوبي أي ذكر لا في مجال التأليف ولا في جال التحقيق ولا أي أثر في عالم الفكر والمعرفة علماً أن نسخته جاءت أكمل من سابقاتها ، وأتساءل هل يستطيع شخص يمتلك خبرة بسيطة أو لا يملك أي خبرة أن ينجز مثل هذا العمل العظيم .

قررنا بعد الدراسة العمل على النسخة الثانية لأسباب أولها ان محققها شخص معروف وثانيها أنها لا تختلف عن غيرها من ناحية الاخطاء على سبل المثال وردت في ترجمة ابي القاسم الأسدي[1] ، كلمتا ( فنطين ، ونعرة ) [2] ، ويعلق المحقق عليهما في الهامش قائلاً : (كذا رسمها بالأصل ) ، ونقول : الاولى هي من الإسفنطُ ، والإسفَنطُ المطَيب من عصير العنب ، وقيل هو من أَسماء الخمر ، قال أَبو عبيدة : ( الإسفنط أَعلى الخمر ) ، وقال الأَصمعي : ( هو اسم رومي ) ، وقال الأَعشى : ( وكأَن الخمر العتيق من الإِس فنط ممزوجةً بماءٍ زُلال ) ، وقال أَبو حزام العُكْلي : ( هو مما يمدح به ويعاب ) [3] ، وأما الثانية فهي الخيلاء والكبر ، فيقال : لأُطيرنّ نعَرتك أي كبرك وجهلك من رأسك ، والأصل في ذلك أن الحمار إذا نَعِر ركب رأسه ، فيقال لكل من ركب رأسه فيه نُعَرة [4] ، والمقصود بها هنا المعصية ، كذلك وردت في ترجمة ابي الحسن الدمشقي [5] ، نسبة ( الباجسري ) [6] ، ويعلق عليها المحقق قائلاً : ( كذا بالأصل ) ، ومن بعده نقول : الحقيقة هي نسبة الى بلدة تقع شرقي بغداد بينها وبين حلوان على عشرة فراسخ من بغداد وهي عامرة نزهة كثيرة النخل والأهل خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية[7] ، وهي تعرف اليوم باسم ( أبو جسرة ) ضاحية من ضواحي مدينة بعقوبة [8] ، وفي ترجمة أبي المكارم سلطان بن يحيى بن علي القرشي ، ترد بعد ذكر الاسم والقبيلة والمهنة عبارة (خال الأصفر ) [2] ، فيتركها المحقق دون أي

---

(1) هو أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي المعروف بابن البن ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 167 ) .
(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج14 ، ص55 .
(3) ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص255 .
(4) الزبيدي ، تاج العروس ، ج14 ، ص257 .
(5) هو أبو الحسن علي بن محمد الدمشقي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 584 .
(6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج43 ، ص227 .
(7) ياقوت ، معجم البلدان ، ج1 ، ص313 – 314 .
(1) مجيد ، تحسين حميد ، دراسات في تأريخ ديالى ، المطبعة المركزية لجامعة ديالى ، بعقوبة ، 2010م ، ج1 ، ص168 .
(2) أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج21 ، ص370 .
(3) هو الحسين بن أحمد بن المظفر بن أحمد بن سليمان بن المتوكل ابن أبي حريصة الهمذاني الفقيه المالكي الشاهد ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 162 ) .
(4) أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج14 ، ص31 .
(5) زيادة من الباحث للتوضيح .

توضيح ولا تعليق ، ونقول : يبدو أن أبن عساكر أراد أن يقول : ( خالي الأصغر ) ، لأن صاحب الترجمة هو خال أبن عساكر الأصغر ، ولو أهتم المحقق بقراءة التراجم جيداً كما أهتم بشهرة تحقيق هذا الكتاب الضخم لفهم العبارة ووضحها ، وترد عبارة أخرى في ترجمة الحسين أبن أبي حريصة الهمذاني [2] ، يسوقها أبن عساكر عن شيخه أبي محمد بن الاكفاني ونصها : ( ووجدني بإخراج الجن ولم يسهل ) [3] ، فيهمش المحقق عليها قائلاً : ( كذا بالأصل ) ، ونقول : يبدو أنه أراد أن يقول : ( ووعدني بإخراج الجزء ولم يسهل الله ) ، ودليل ذلك جملة أبن الاكفاني التي سبقت العبارة ونصها : [ذكر لي (يعني صاحب الترجمة ) [4] ، أنه قد سمع من أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وقد كتب عنه ] [5] ، وهذا يعني أن له جزء مكتوب عن بن أبي نصر ، ووعد أبن الاكفاني بإخراجه له ، ثم تلي العبارة قول ابن الاكفاني : ( وقد رأيت سماعه على بعض أصول أبي محمد بن أبي نصر ) [6] ، وهكذا يصبح المعنى بالرغم أن الله سبحانه وتعالى لم يسهل له إخراج الجزء الذي كتبه على أبن أبي نصر ، إلا أني رأيته على بعض أصول أبي محمد بن أبي نصر ، والاصول هي الاجزاء ، والمسهل هو الله عز وجل ، وفي ترجمة ابي علي بن ريش [7] ، يسوق المؤلف للمترجم حديثاً يقول في سنده : ( أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه أنا أبو علي الحسين بن عقيل بن ريش في مسجد الزلاقة 000 ) [8] ، فيهمش المحقق على (الزلاقة ) معلقاً عليها في الهامش قائلاً : ( الذي في ياقوت أن الزلاقة أرض بالأندلس بقرب قرطبة ؟ كذا ) ، ومن بعده نقول : على الرغم أن التخليط جاء من المحقق ، فأن كتاب معجم البلدان لياقوت هو ليس كتاباً مقدساً ، والحقيقة أن الزلاقة حي من احياء مدينة دمشق ولو أعتمد المحقق على نفسه في تحقيق الكتاب كاملاً لمر عليه في باب معرفة مساجد البلد وحصرها مسجد عند دار ابن ريش قبلة الزلاقة ، ومسجد آخر عند قناة الزلاقة له إمام ووقف ، ومسجد واثلة بن الاسقع على رأس درب الزلاقة يجلس عنده الجنائزيون [1] ، ومر عليه في باب فضل المساجد المقصودة

---

(6) أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج14 ، ص31 .

(7) أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج14 ، ص31 .

(8) هو أبو علي الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم بن ريش القرشي البزاز ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 174 .

(1) تاريخ دمشق ، ج14 ، ص103 .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج2 ، ص291 .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج2 ، ص340 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج2 ، ص378 .

(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج33 ، ص3 .

بالزيارة ، مسجد واثلة بن الأسقع داخل الزلاقة على النهر [2] ، ومرت عليه قناة الزلاقة في باب ما جاء في ذكر الأنهار المحتفرة للشرب وسقي الزرع والأشجار [3] ، ولأستدركها فيما بعد من ترجمة عبد الله بن محرز بن رزيق الذي ينسب إليه دار ابن محرز التي في الزلاقة [4] ، وهذا هو القليل ، وهناك ما عالجناه اثناء الرسالة ، وما اهملناه لكثرته مخافة عدم الانجاز .

وتبين لنا فيما بعد وجود سقط في تراجم الكتاب أذ لم نعثر على بعض التراجم لشيوخ ابن عساكر ومنهم أبي محمد بن الأكفاني (444 – 524 هـ) برغم تحمله عنهُ الكثير وإيراده في كتابه وخصوصاً في ذكر وفيات المترجمين روايته عن شيخه أبي محمد عبد العزيز الكتاني [5] ، وله ذكر في معجم شيوخ أبن عساكر [6] ، كذلك فأننا لم نجد ترجمة لأخيه الاكبر وشيخه صائن الدين هبة الله ( 488 – 563 هـ ) ، وهو ايضاً من المذكورين في معجم الشيوخ [7] ، ومن شيوخه الذين لم نعثر لهم على ترجمة أبي محمد هبة الله بن طاوس ( 462 – 536هـ ) المقرئ إمام المسجد الجامع بدمشق ، وهو مذكور ايضاً في معجم شيوخه [8] ، وأبي القاسم هبة الله بن الخلال ( 470 – 545 هـ ) ، الذي قرأ عليه ابن عساكر بالرحبة بحديث أنس بن مالك ﷺ ( أن رسول الله ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف في قميص من حرير في سفر من حكة كان يجدها بجلده وللزبير بن العوام ) [9] [10] ، زاد شكنا بالسقط اشتراك هذه التراجم بقاسم مشترك هو حرف " الهاء " ، وبما أن هناك كتاب مختصر لتاريخ مدينة دمشق لابن منظور (ت711 هـ) قررنا الذهاب اليه وهناك تبين لنا أن التراجم موجودة ، فجاءت ترجمة أبن الاكفاني بالرقم (23)[1] ، واخيه صائن الدين

---

(6) هو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان ابن إبراهيم بن عبد العزيز التميمي الكتاني الصوفي الحافظ سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 391 .

(7) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج2 ، ص235 .

(8) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج2 ، ص237 .

(9) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج2 ، ص233 .

(10) مسلم ، صحيح مسلم ، ج6 ، ص143 ، رقم [ 5550 ] ؛ النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن(ت303هـ) ، سنن النسائي الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1991م ، ج5 ، ص476 ، رقم [ 9635 ] .

(1) أبن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : روحية النحاس ومحمد مطيع ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1990م ، ج27 ، ص65 – 66 .

(2) أبن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج27 ، ص66 .

(3) أبن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج27 ، ص65 .

(4) أبن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج27 ، ص69 .

(5) سورة فصلت ، الآية : 3 .

(6) سورة العنكبوت ، الآية : 43 .

بالرقم (25)[2] ، وأبي محمد بن طاوس بالرقم (22)[3] ، وأبي القاسم بن الخلال بالرقم (31)[4] ، وتبين لنا ايضاً أن هناك سقط في حرف الهاء وبقية الحروف يبلغ عدده المئات ، واهتداء بقاعدة أن ما لا يدرك كله لا يترك جله بدئنا بالعمل والحمد لله .

## المبحث الثالث

## أهمية التعليم ودوره في الصعود الاجتماعي

كان المعيار الحقيقي لقياس درجات الرقي والشرف والتمييز قبل الإسلام يعتمد على أساس انتساب الشخص للقبائل الكبيرة التي تسيطر على أماكن العبادة وطرق التجارة ، وبعد أن بزغ فجر الإسلام أصبح المعيار الجديد الذي يميز الفرد هو علمه وعمله ، أذ يقول تبارك وتعالى في كتابه العظيم : " كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " [5] ، و " وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ " [6] ، وغيرها الكثير حتى يخيل للمرء أن دين الإسلام هو دين العلماء ، ويؤكد الله جلَّ وعلا على العمل بقوله : " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " [7] ، وكذلك يبينه رسوله الكريم ﷺ يوم فتح مكة أذ يقول : " يا أيها الناس إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء ، أنتم بنو آدم وآدم من تراب " [8] ، وإذا كان التعامل مع الناس يقوم في المقام الأول على اعتبارهم أفراداً ، ولهم الحق في نفس الحقوق ونفس الاحترام فقد ساعد ظهور الإسلام على إيجاد مناخ اجتماعي يمكن الفرد فيه بأن يزدهر وينمي قدراته فكل الناس سواء في الدين يتمتعون بفرصة متساوية للصعود في المجتمع ، وميز الدين الإسلامي المؤمن العالم عن المؤمن الجاهل كما في قوله تعالى : " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ"[1] ، وهي مكافأة ضرورية لمن يستحق ويجتهد

---

(7) سورة الحجرات الآية : 13 .

(8) الزيلعي ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد (ت762هـ) ، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة ، ط1 ، الرياض ، 1414هـ ، ج3 ، ص349 ، رقم الحديث( 1245 ) .

(1) سورة الزمر الآية : 9 .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج13 ، ص91 – 92 .

(3) هو زيد بن أسلم أبو أسامة العدوي المدني مولى عمر بن الخطاب فقيه كانت له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ : ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج19 ، ص274 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج5 ، ص316.

(4) هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب أبو محمد القرشي المدني ، كان ثقة وتوفى بالمدينة سنة تسع وتسعين في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج61 ، ص396 – 409 .

، فالحوافز تساعد الأفراد على العطاء وتحقيق الذات وتنمية المواهب ، والحصول على المكانة المرموقة اجتماعيا في الدنيا ، فهذا هشام بن عروة يروي عن ابيه أنه كان يجمع بنيه فيقول : " يا بني تعلموا فإن تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا كبار آخرين " [2] ، لقد ادى توسع الدولة الاسلامية إلى دخول غير العرب في الاسلام فكانوا يتسابقون للحصول على التعليم لغرض التفاهم مع الفاتحين ، ونيل المكانة الاجتماعية المرموقة ، والوصول إلى المناصب الحكومية ، فكان علي بن الحسين يدخل المسجد فيشق الناس حتى يجلس مع زيد بن أسلم [3] في حلقته فقال له نافع بن جبير بن مطعم [4] : " غفر الله لك أنت سيد الناس تأتي تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد " ، فقال علي بن الحسين : " إن العلم يبتغى ويؤتى ويطلب من حيث كان " [5] ، أما أبن الجوزي فيقول : " أحوج الناس إلى صحبة المعلمين ثلاث رجال : رجل يطلب ان يكون من وزراء السلاطين ، ورجل يطلب العلم ليصير به من أئمة الدين ، ورجل يطلب العبادة ليتوصل بها إلى مقامات المقربين " [6] ، ويذكر لنا ابن عساكر في تاريخه الكثير من الامثلة التي توضح لنا دور التعليم في الصعود الاجتماعي منها ما يرويه أبن الأكفاني شيخ أبن عساكر من حفظه عن بعض مشايخه أن أبا الحسن علي بن داود بن عبد الله الداراني [7] ، كان يؤم أهل داريا فمات إمام جامع دمشق فخرج أهل دمشق إلى داريا ليأتوا به للصلاة بالناس في جامع دمشق وكان فيمن خرج معهم القاضي أبو عبد الله بن النصيبي الحسيني وجلة شيوخ البلد ، ومنعهم أهل داريا من ذلك وجرى بينهم كلام فيه جفاء ، فوصل الحال بهم الى الاقتتال فيما بينهم للفوز به أماما ومقرئا لهم ، فقال النصيبي يا أهل داريا أما ترضون أن يسمع في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إلى إمام أهل داريا يصلي بهم فقالوا إنا رضينا وألقوا السلاح فقدمت له بغلة القاضي ليركبها فلم يفعل وركب حمارةً كانت له فلما ركب التفت إلى ابن النصيبي فقال : " أيها القاضي الشريف مثلي يصلح أن يكون إمام الجامع وأنا علي بن داود كان أبي نصرانياً فأسلم وليس لي جد في الإسلام " فقال له القاضي : " قد رضي بك المسلمون " ، فدخل معهم وسكن في أحد بيوت المنارة الشرقية وكان يصلي بالناس ويقرئهم في شرقي الرواق الأوسط من الجامع ولا يأخذ على صلاته أجراً ولا يقبل ممن يقرأ عليه براً [1] ، ولعل تجربة أبن عساكر مع شيخه أبن الشرابي [2] خير دليل للصعود الاجتماعي

---

(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص369 .

(6) التذكرة في الوعظ ، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح ، دار المعرفة ، ط1 ، بيروت ، 1986م ، ص183 .

(7) هو علي بن داود بن عبد الله أبو الحسن الداراني المقرئ القطان إمام جامع دمشق ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (538) .

(1) ج41 ، ص470 – 471 .

فهو يقول : " لقيني جدي أبو المفضل القاضي بباب توما فقال : أين كنت ، فقلت كنت في طلب ابن الشرابي لأسمع منه شيئا ، فقال : وهل سمع أحد من مثل ابن الشرابي ؟ ، ثم ان شيخنا أبا محمد بن الأكفاني رأى بعض أصحابنا وقد استجاز منه فتعجب من ذلك وقال وأي شيء سمع منه ، فقلت : وجدنا له جزءا من التفسير فسكت ، ثم وجدت له بعد أن مات سماعا في أكثر تفسير عبد الرزاق" [3] ، ونحن نجد في بعض الاحيان أن منزلة العلماء قد تتجاوز حتى جاه الاكابر فهذا الغزالي قد صار بعد إمامة خراسان إمام العراق وعلت حشمته ودرجته في بغداد حتى كان يغلب حشمة الأكابر والأمراء ودار الخلافة [4] ، وهذه المنزلة لا تعود على العالم فقط إنما تتجاوزه بعض الاحيان إلى من رافقه ايضاً ، وهذا حدث مع أبي الحسن البلخي [5] أذ صحبه قوم ليسوا من أهل النباهة ولا من ذوي البيوت فعادت بركته عليهم فصاروا بعده ملحوظين بعين الاحترام[6] ، كما ان الكثير من العلماء اشتهروا وذاع صيتهم فتعدى حدود اقاليمهم التي يعيشون فيها فكان علي بن المسلم [1] موفقاً في الفتاوى وعلى فتاويه كان اعتماد أهل الشام ، واشتهر ذكره في العراق كثيراً

---

(2) هو محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله ابن الشرابي الشاهد ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (751) .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج54 ، ص242 – ص243 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج55 ، ص201 .

(5) هو علي بن الحسن بن محمد أبو الحسن البلخي الفقيه الحنفي ، سمع الحديث بها وراء النهر من جماعة ، وسمع بمكة من رزين العبدي وتفقه على جماعة ، وجل علمه أخذه عن البرهان بن ماره ببخارى ؛ وتوفى أبو الحسن البلخي سنة ( 458هـ ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (523) .

(6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص341 .

(1) هو علي بن المسلم بن محمد بن علي أبو الحسن بن أبي الفضل السلمي الفقيه الشافعي الفرضي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (590) .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج43 ، ص237 .

(3) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر بن أبي أحمد الأصبهاني السلفي الحافظ ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (23) .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص48 .

(5) المصدر نفسه ، ج21 ، ص16 .

(6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج5 ، ص209 .

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، ص24 .

(8) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج5 ، ص209 .

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، ص23 .

(10) المصدر نفسه ، ج21 ، ص25 .

(11) المصدر نفسه ، ج21 ، ص24 .

حتى كانت تأتيه الفتاوى منه [2] ، وبعضهم كسب الجاه والشهرة خارج اقليمه الذي ولد فيه بعد الرحلة فهذا أبو طاهر السلفي [3] رحل للدراسة في بغداد فدرس على ابن بطر وقال عنه : " كان شيخا عسراً ، دخلت بغداد ، فساعة دخولي لم يكن لي هم الا ابن البطر فذهبت اليه فقلت : قد جئت من أصبهان لأجلك فقال : اقرأ وجعل الراء غينا ، فقرأت عليه وانا متكئ من دماميل ، فقال : أبصر ذا الكلب فاعتذرت بالدماميل ، وبكيت من قوله ، وقرأت سبعة عشر حديثاً وخرجت ثم قرأت عليه نحواً من خمسة وعشرين جزءاً"[4] ، وأقام بعد ذلك بدمشق سنتين ، يكتب العلم مقيما بالخانقاه ، وبقي في الرحلة ثمانية عشر عاماً ، يكتب الحديث والفقه والادب والشعر[5] ، ثم أنه بعد ذلك استوطن الإسكندرية وتزوج بها امرأة ذات يسار فسلمت إليه مالها فحصلت له على ثروة بعد فقر وتصوف[6] ، فلما رآه كبراؤها وفضلاؤها ، فاستحسنوا علمه وأخلاقه وآدابه ، فأكرموه ، وخدموه ، حتى لزموه عندهم بالإحسان[7] ، وصارت له بالإسكندرية وجاهة وبنى له أبو منصور علي بن إسحاق المعروف بابن السلار المقرئ الملقب بالعادل أمير مصر مدرسة بالإسكندرية ووقف عليها وقفاً[8] ، وجعله مدرسها على الفقهاء الشافعية ، وكان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب [9] ، وكان آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، أزال من جواره منكرات كثيرة أذ جاء يوماً جماعة من المقرئين بالألحان ، فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك ، وقال : هذه القراءة بدعة ، بل اقرؤوا ترتيلاً ، فقرؤوا كما أمرهم [10] ، وكان أبو طاهر لا تبدو منه جفوة لاحد ، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء ، ولا يبزق ، ولا يتورك ، ولا تبدو له قدم ، وقد جاز المئة [11] ، حضر عنده السلطان صلاح الدين وأخوه الملك العادل لسماع الحديث، فتحدثا، فأظهر لهما الكراهة ، وقال : " أنتما تتحدثان ، وحديث النبي يقرأ " فأصغيا عند ذلك ، وقال الحسن بن أحمد الاوقي : [ كانوا يأتون السلفي ، ويطلبون منه دعاء لعسر الولادة ، فيكتب لمن يقصده ، قال : فلما كثر ذلك نظرت فيما يكتب ، فوجدته يكتب : " اللهم إنهم قد أحسنوا ظنهم بي ، فلا تخيب ظنهم في " ] [1] ، وهناك الكثير من هذه الأمثلة المذكورة في حقل المهنة في فصل

---

(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، ص28 .

(2) ابو طالب المكي ، محمد بن علي بن عطية الحارثي (ت386 هـ) ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، تحقيق : عاصم إبراهيم الكيالي ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت ، 2005م ، ج2 ، ص244 .

(3) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن أبو زكريا المري ، البغدادي الحافظ من أهل الأنبار ويقال إن أصله خراساني وكان مكثراً من كتابة الحديث وعرف به وكان لا يكاد يحدث ، قدم مصر وكتب بها وكتب عنه ، توفى وهو حاج بالمدينة ذاهباً قبل أن يحج سنة ( 233هـ ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج65 ، ص3 - 43 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج51 ، ص354 – 355 .

المعلومات العامة فنجد كيف أن الخفاف أصبح حاكماً والبزاز صار شاهداً والمولى أضحى حراً عالماً ، كذلك فنحن نجد من فئة الشباب من ارتقوا إلى مكانة علمية مرموقة بفضل التعليم ، فلم يكن الأشياخ يستنكفون أن يتعلموا من الشباب ما جهلوا ولا يزرون عليهم لصغر سنهم إذ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لا مانع لما أعطى الله من صبي أو غيره ولا معطي لما منع الله من كبير أو غيره ، يقول أبو أيوب السجستاني : " إني أدركت الشيخ ابن ثمانين سنة يتبع الغلام يتعلم منه فيقال له تتعلم من هذا ؟ فيقول : " نعم ، أنا عبده ما دمت أتعلم منه " [2] ، وقال يحيى بن معين [3] لأحمد بن حنبل وقد رآه يمشي خلف بغلة الشافعي : [ يا أبا عبد الله تترك حديث سفيان بعلوّ وتمشي خلف بغلة هذا الفتى وتسمع منه ؟ فقال أحمد : " لو عرفت منه ما أعرف لكنت تمشي من الجانب الآخر ، إن علم سفيان إن فاتني بعلوّ أدركته بنزول وإن عقل هذا الشاب إن فاتني لم أدركه بعلوّ ولا نزول " ] [4] ، وكان أبو الحسن الدارقطني [5] مع علو مرتبته وسمو منزلته يفخم أمر عبد الغني بن سعيد [6] ، وكان شاباً في بدايته ، فيرفع في ذكره ويقول : " ما رأيت في طول طريقي إلى مصر أحدا إلا شابا بمصر يقال له عبد الغني كأنه شعله نار " ، وقال عنه مرة بمصر ، " ما التقيت مرة مع هذا الشاب فانصرفت عنه إلا بفائدة " [1] ، وعندما بدأ عبد الغني بن سعيد

---

(5) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن الدارقطني البغدادي الحافظ كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والثقة والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بالعلوم سوى علم الحديث منها القراءات فإن له فيها كتابا مختصرا موجزا جمع الأصول في أبواب ، وله مصنفات كثيرة مفيدة يطول ذكرها ووفاته سنة (385هـ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج43 ، ص93 – 106 .

(6) هو عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز بن مروان أبو محمد الأزدي الحافظ المصري أحد الأئمة في علم الحديث ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (404) .

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج36 ، ص397 .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج36 ، ص399 .

(3) هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان ابن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الكتاني الصوفي الحافظ ، سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (391) .

(4) هو علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ابن الحسن بن الحسين بن علي ابن محمد بن علي بن إسماعيل ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو القاسم بن أبي الحسين بن أبي علي بن أبي محمد الحسيني ، خطيب دمشق في أيام المصريين ، المعروف بنسيب الدولة ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (501) .

(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص244 – 245 .

بعمل كتاب المؤتلف والمختلف أخذ عن الدارقطني أشياء كثيرة فلما فرغ من تصنيفه سأله أن يقرأه عليه ليسمعه منه فقال له عبد الغني : [ عنك أخذت أكثره فقال : " لا تقل هكذا فإنك أخذته عني متفرقا وقد أوردته فيه مجموعا وفيه أشياء كثيرة أخذتها عن شيوخك" ][2] ، وهذا عبد العزيز بن احمد الكتاني [3] يكتب عن أبي الجن الحسيني وهو شيخه [4] ، ويقول أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي [5] واصفاً أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي [6] : " شهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره ، كتب عنه الحفاظ بمصر ومكة وغيرهما كأبي بكر الخطيب وأبي نصر بن ماكولا البغداديين ونظرائهما ، وسمع معنا على شيوخنا مع علو مرتبته وسمو منزلته " [7] ، وهناك الكثير من الأدلة التي تبين لنا التدرج الوظيفي لبعض العلماء نذكر منهم أبا الحسن علي بن جوش بن رميح ألتغلبي الذي قدم دمشق صبياً للدراسة على شيوخها ولازم التفقه على الفقيه أبي الحسن السلمي [8] ، ثم لزم المدرسة بعده فصار فقيهاً ، ثم سمع الحديث من الفقيه أبي الحسن السلمي ، واستملي عليه مدة ، وكتب بخطه كثيراً من كتب الفقه والحديث ، وكان يعلم الصبيان في المدرسة الأمينية ، ثم انتقل إلى المدرسة ألنورية التي بقصر الثقفيين واستنابه مدرسها الفقيه أبو البركات أبن عبد[1] في ذكر الدروس بها[2] ، ومن الأمثلة الأخرى أبو القاسم

---

(6) هو يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد أبو بكر الأزدي الأندلسي القرطبي المقرئ النحوي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (907) .

(7) هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم أبو عبد الله القضاعي الفقيه الشافعي قاضي مصر الذي ألف كتاب الشهاب ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (708).

(8) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج53 ، ص167 .

(1) هو الخضر بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد أبو البركات بن أبي طاهر الحارثي الفقيه الشافعي المعروف بابن عبد ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (222) .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص295 .

(3) هو علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد أبو القاسم بن أبي الفضائل الكلابي الفقيه الشافعي المقرئ النحوي الفرضي المعروف بابن الماسح وبجمال الأئمة ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (510) .

(4) هو أبو الوحش سبيع بن المسلم بن علي بن هارون المعروف بابن قيراط انتهت إليه الرئاسة في القراءة بدمشق وكان يقرئ في حلقة الكتاني من ثلث الليل إلى قريب الظهر؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 253 ) .

(5) هو الحسن بن الحسن بن أحمد أبو الفضائل بن أبي علي الكلابي المؤدب الماسح إمام مسجد سوق اللؤلؤ حدث عنه ابنه الفقيه أبو القاسم ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (113) .

(6) هو أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي السلمي الفقيه الشافعي الفرضي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (590) .

علي بن الحسن الكلابي [3] الذي بدأ بقراءة القرآن العظيم بحرف ابن عامر على أبي الوحش سبيع بن المسلم بن قيراط [4] ، وقرأ على غيره بحروف كثيرة ، وسمع أباه الأستاذ أبا الفضائل المؤدب الماسح [5] ، وتفقه على الشيخ أبي الحسن علي بن المسلم [6] ، وبعد ذلك حلق في المسجد الجامع عند العمود الثاني من الرواق الشرقي المتوسط في حلقة أبي الحسن علي بن طاهر النحوي [7] وكان يقرئ القرآن ويذكر دروسا في الفقه والتفسير وصار معيدا الفقه للفقيه أبي الحسن في المدرسة الأمينية ثم درس بعده في الجامع في حلقة ابن داود المقرئ [8] في شرقي الجامع مدة وتولى التدريس في المدرسة المجاهدية وكان كثير المواظبة على التدريس حريصا على الإفادة ذا عصبية ومروءة وكان يعرف الفرائض والمناسخات وكان الاعتماد عليه في الفتوى وقسمة الأرض [9] ، وبمقارنة بسيطة قام بها ابن الجوزي بينه وبين مقربيه نستنتج منها ان التعلم هو الطريق الأصلح لبلوغ أعلى درجات الرقي الاجتماعي فهويقول : " تأملت نفسي بالإضافة إلى عشيرتي الذين أنفقوا أعمالهم في اكتساب الدنيا وأنفقت زمن الصبوة والشباب في طلب العلم فلم يفتني مما نالوه إلا ما لو حصل لي ندمت عليه ثم تأملت حالي فإذا عيشي في الدنيا أجود من عيشهم وجاهي بين الناس أعلى من جاههم و ما نلته من معرفة العلم لا يقاوم " [1] ، وأجمل ما قيل عن دور التعليم في الصعود الاجتماعي شعراً ما انشده الصلت بن مسعود [2] :

---

(7) هو أبو الحسن علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله القيسي السلمي النحوي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 542 ) .

(8) علي بن داود بن عبد الله أبو الحسن الداراني المقرئ القطان ، إمام جامع دمشق وإليه انتهت الرئاسة في القراءة بدمشق جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (538) .

(9) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص319 .

(1) صيد الخاطر ، الشبكة الدولية للمعلومات ، http://www.alwarraq.com ، ص231 .

(2) هو الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري أبو بكر أو أبو محمد من أهل البصرة ولي قضاء سر من رأى ، روى عن بن عيينة وهشيم حدث ثنا عنه الحسن بن سفيان وعبدان والسختيانى وأبو يعلى ، ثقة ربما وهم ، كذا قال الحافظ ابن حجر ، وقال ابن عدي : " قد اعتبرت حديثه فلم أجد فيه ما يجوز أن أنكره عليه ... وهو عندي لا بأس به " مات قبل الأربعين ومائتين ؛ ينظر ، ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص324 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج16 ، ص58 – 59.

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص246 .

(4) الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح (ت790هـ) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت ، 1986م ، ج1 ، ص57 .

(5) مجيد ، دراسات في تاريخ ديالى ، ج1 ، ص372 .

العلم ينهض بالخسيس إلى العلا والجهل يزري بالفتى المنسوب[3]

وقول الشاعر :

كن ابن من شئت واكتسب ادباً يغنيك محموده عن النسبِ

ان الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي[4]

وقول عيسى بن علي بن عبد العزيز :

ربَ ميت قد صار بالعلم حياً ومبقي قد حاز جهلاً وغياً

فاقتنوا العلمَ كي تنالوا خلوداً لا تعدوا الحياة في الجهلِ شيئاً[5]

# In The Name Of God The Merciful

## Introduction And Scope Of The Search

The books of biographical are considered as mine from the mines of Arab History where to find each student's needs are a rich source of social scientists, politics and literature, jurisprudence and history to other sciences and the arts, that it is rich with data and information on the forms of human activity on which the edifice of civilization of the Arab and Islamic nation, and behind the back of these books and studied a great benefit, there are some biographies books carries messages in specific issues, lost assets, and saved us these books, they must return to our heritage in this aspect to inspire it and benefit from it and extract lessons from it and through, and facilitate the reading of the people.

Among these works book on the History of Damascus, which brought together the largest number of biographies of men of culture and Islamic civilization, especially those concerned them, and translated also to those who came before Islam, included (9519) translation, and thousands of relics and the Hadiths, it is related to the learned men and the wound and the amendment because Ibn Asaker when translated to the flags of little biographies and their novels shows what they were and what they are weak or document and correct their names if necessary The year of birth and death, is a treasure for the researcher in the field of culture and Arab and Islamic civilization, which is the sea to find all the students their mediocre to take from it, and often What was our teacher, Dr. Tahseen Hameed Mageed talking about this book and its importance and we are in the preparatory year in the subject of study dates local was saying is possible to write several thesis from this book is huge and give us the examples of education and learning through the History of Damascus has made my desire to study the subject and helped me by teacher to draw guidelines in dealing with this book, which has huge confounding if the student did not find anyone to take his hand.

As for the scope of the search has adopted from us to split the message into four chapters and preface includes the importance of education and virtues of Islam and its role in social ascent. We dealt with in the first Chapter: a guide for general information pertaining to all the world and writer in fields including: full name, nickname, title, jurisdiction, who excelled in it, qualities that fired it (the wound

and the amendment), Juristic, occupation, nationality, the centers that received the science , birth, death, no translation in the book, then the part and the page, and made a supplementary study not just the information given by Ibn Asaker for its fewer in some translations, but we add to this biography is able to access it from the information from the books of biography other translated to the world and then we pointed to that book in the margin.

And we highlighted in Chapter Two: Education on the places that opened their doors to students from schools and seminars in the mosques, palaces and homes of scientists and public places, parks and explained their role in this area as well as brief history of these places.

The Third Chapter divided into two sections: dealt with in the first section the topic of the religious sciences and the kinds mentioned by Ibn Asaker of Sciences Koran, and Hadith, and jurisprudence types and divisions, such as knowledge assets and controversy, and opinions, statutes, and touched on the contribution of scholars in theology and science term vision.

And dealt with in Section Two: Humanities and pure science, including the linguistic, literary, and the achievements of historians in blogging history and its branches, and offered contributions of scientists in the field of pure science, which included medicine, mathematics, and its divisions and Other Sciences, and they have achieved in this area.

And dealt with in Chapter Four style of study and methods of taking from the Senate or what is known in ways that load to talk, according to its strength and legitimacy began by listening, reading, vacation, handling and Almkatebh and the media, wills, (excerption) Alujadh, in addition to scientific lectures and debates, which is a branch of the first section.

We Followed in the thesis approach is to supplement the general information to scientists through other sources close to the time of Ibn Asaker that are transferred or to be quoted, and sometimes of the same book on the history of Damascus through the biographies of relatives, especially with regard to the tribe, nationalism, and the title and correct and supplement the names of some of the media, We reached a good result, thank God, then the extrapolation of historical material from these sources, we reported more than one opinion with regard to the